وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

-قالمة - - قسم التاريخ -

محاضرات في مقياس تاريخ الجزائر الثقافي

الحديث و المعاصر -1-

ألقيت على طلبة السنة الثانية ليسانس تخصص تاريخ عام للسداسي الثالث

من إعداد الدكتورة : **سعاد بولجويجة**

السنة الجامعية : **1440-1441هـ/ 2019-2020 م**

مفردات المقياس :

- مجيء العثمانيين وتأثيرهم على الجانب الثقافي
- الحياة الدينية والثقافية
-القرن 9هـ/15م و 10هـ/16م
-المدن الثقافية
-العلماء و الأمراء
-العلوم الشرعية
-الشعر والنثر
-الفلسفة وعلم الكلام
-المساجدوالزوايا
-المدارس و الكتاتيب
-الأوقاف
-المكتبات

محاور المادة :

مقدمة

أولا – ثرات القرن 15م /9 هـ

المحاضرة الأولى التمهيدية : الحياة السياسية والثقافية والدينية

المحاضرة الثانية : المدن الثقافية وتأثيراتها على الجانب العلمي و الثقافي في الجزائر

المحاضرة الثالثة : العلماء و الأمراء (عبد الرحمان الثعالبي ، الونشريسي ، محمد المقري ، ابن القنفد القسنطيني ....)

ثانيا–علم الكلام و الفلسفة و علوم الشريعة والأدب

المحاضرة و الرابعة و الخامسة: العلوم والمنطق ، علم الكلام و المتكلمين وعلاقته بالفلسفة

المحاضرة السادسة : القراءات وتفسير العلوم الشرعية

المحاضرة السابعة: الفقه وأهم الفقهاء

المحاضرة الثامنة: اللغة و الأدب العربي (الشعر و النثر)

ثالثا– المؤسسات الدينية و الثقافية

المحاضرة التاسعة : الأوقاف (تعريفها ، أنواعها ، وظائفها)

المحاضرة العاشرة : أهم المؤسسات الوقفية في الجزائر في العهد العثماني

المحاضرة الحادية عشر : المساجد و الزوايا والأضرحة

المحاضرة الثانية عشر : المعاهد و المدارس والمكتبات

الخاتمة

المقدمة

مقدمة :

تعد الفترة العثمانية من تاريخ الجزائر فترة مليئة بالأحداث لما شهدته من تطورات خاصة على الصعيد السياسي والعسكري ، حيث أن جل الكتابات كانت لدراسات التاريخ السياسي والعسكري للعثمانيين في الجزائر ،أما الجانب الثقافي خلال هذه الفترة لم تكن هناك دراسات كافية رغم الثراء الثقافي الذي عرفته الجزائر آنذاك ، فعندما نقول حياة ثقافية في أيالة الجزائر فإننا بالضرورة نقصد المؤسسات الدينية و التعليمية المتمثلة في المساجد و الزوايا و المدارس و الكتاتيب بالإضافة إلى العلوم خاصة النقلية منها– العلوم الشرعية – إلى جانب بعض العلوم العقلية كالحساب و الفلك و الطب وإن قل الإهتمام و الحديث عنها مقارنة بالعلوم الشرعية التي حظيت باهتمام العلماء خاصة الفقه و الأدب و الشعر و التصوف ، إلى جانب مؤسسة الأوقاف التي كان المورد الأساسي للإنفاق على هذه المؤسسات الثقافية خاصة وأن التعليم في الجزائر كان ذاتيا لم يلق رعاية أو اهتماما من السلطة الحاكمة العثمانية التي لم تتدخل فيه وفي الوقت نفسه لم تقف ضده .

كما لعبت مؤسسة الأوقاف دورا كبيرا على الصعيد الاجتماعي و الاقتصادي حيث تعددت وتنوعت مؤسساتها العامة و الخاصة ، كما برز الدور الكبير للمساجد و الزوايا خاصة في المجال التعليمي والتي كانت قاعدة هامة لتخرج العديد من الطلاب والذين بدورهم تحولوا إلى علماء وفقهاء طبعوا بصمتهم في تاريخ الجزائر الثقافي.

إن الهدف من هذا العمل الأكاديمي هو تقديم محاضرات للطلبة في هذا المقياس وهو عمل يندرج ضمن العمل البيداغوجي للأستاذ من خلاله سنوضح مساهمة الجزائر في الثقافة العربية و الإسلامية خاصة خلال الفترة العثمانية وإبراز الموروث الثقافي للجزائر في الفترة الحديثة و المعاصرة .

إن هدفنا كذلك هو تبيان الماضي الثقافي للجزائر الذي كان زاخرا بمختلف العلوم و العلماء الذين كان لهم صيت وشهرة واسعة في العالم العربي و الاسلامي وليس فقط في المغرب العربي وعلى رأسهم الونشريسي و محمد بن يوسف السنوسي و عبد الرحمان الثعالبي و ابن القنفذ و لفكون و المقري و المغيلي وغيرهم كثير ، خاصة وأن فرنسا بعد احتلالها للجزائر حاولت أن تغرس فكرة معينة تهدف من ورائها طمس الهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري

وفصلهم عن تاريخهم و أصالتهم ، فبالرغم من وجود نقائص في هذا المجال إلا أنه كان يسير بوتيرة تصاعدية نحو التطور حتى وإن كانت بطيئة لكن في الوقت نفسه فعالة وهذا ما تؤكده فرنسا نفسها عند احتلالها الجزائر التي وجدت المناخ الثقافي و العلمي بها قويا هذا ما جعلها تتخذ إجراءات سريعة من خلال سياسة التجهيل و التنصير لتقضي نهائيا على مايهدد وجودها في الجزائر .

تتمثل الخطة التي اتبعناها لهذا العمل فيمايلي :

قسمناه إلى ثلاث محاور كبرى مرتبطة بمجموعة من المحاضرات حيث نتناول في المحور الأول ثرات القرن 15م/9هـ من خلال إبراز الحياة الدينية و الثقافية التي كانت سائدة قبل مجيء العثمانيين كتمهيد ثم إبراز أهم المدن الثقافية وتأثيرها على الجانب الثقافي و الحضاري وأخدنا نموذجين مدينة قسنطينة ومدينة تلمسان.

ثم يأتي الحديث عن العلماء ودورهم وعلاقتهم بالأمراء ، ثم التركيز على مجال اللغة و الأدب العربي من خلال الحديث عن الشعر و النثر .

أما المحور الثاني فتناولنا فيه علم الكلام و الفلسفة والعلوم الشرعية من فقه وحديث وتفسير

أما المحور الأخير تضمن المؤسسات الثقافية كالمساجد و الزوايا و المدارس و الكتاتيب والمعمرات بالإضافة إلى المكتبات كما سيأتي الحديث عن أهم مؤسسة والتي كانت المورد الأساسي للمؤسسات السابقة ألا وهي الأوقاف .

أخيرا إختتمنا العمل بخاتمة ودعمناه بمجموعة من الصور التوضيحية التي لها علاقة بالموضوع .

المحور الأول

تراث القرن 15م/ 9هـ

أولا ثرات القرن 15م/9هـ :

1- تمهيد / الحياة السياسية الثقافية والدينية :

يعد التراث الثقافي خلال القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) التركة التي ورثها العهد العثماني. فإنتاج القرن التاسع كان في الواقع خاتمة لإنتاج فترة امتدت ثلاثة قرون مبتدئة بعهد الموحدين، وكان في نفس الوقت فاتحة لإنتاج عهد العثمانيين بالجزائر، وهو العهد الذي انتهى بدوره سنة 1246 (1830 م)،.

ويعتبر إنتاج القرن التاسع، من أوفر إنتاج الجزائر الثقافي ومن أخصب عهودها بأسماء المثقفين (أو العلماء) والمؤلفات. وفي إحصاء قام به المؤرخ أبو القاسم سعد الله لأسماء العلماء المنتجين خلال القرن التاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر وجد أن عددهم في القرن التاسع يفوق أعدادهم في القرون الباقية متفرقة، ولا سيما القرن العاشر الذي عرف نقصا كبيرا في عدد العلماء وفي المؤلفات لأسباب متنوعة. وكثير من إنتاج القرن التاسع ظل، موضع عناية علماء القرون اللاحقة والتعليق عليه وتقليده ونحو ذلك. وكثير من علماء القرن العاشر، الذي هو نقطة انطلاقة هذا الكتاب، كانوا تلاميذ أوفياء لعلماء القرن التاسع، [1]

– وبالرغم من أن القرن التاسع كان عهد إنتاج ثقافي وفير فإنه على المستوى السياسي كان عهد اضطراب وتدهور. ذلك أن الحدود السياسية للجزائر آنذاك لم تكن مضبوطة وثابتة. وكلمة الجزائر عندئذ لم تكن تطلق إلا على مدينة ساحلية صغيرة قليلة الأهمية، ولم تكن تعني بأية حال (القطر الجزائري) المعروف الآن. فهذا المفهوم لكلمة (الجزائر) لم يصبح معروفا إلا منذ القرن العاشر أي أثناء الحكم العثماني. بل إن عبارة (المغرب الأوسط) التي أطلقها العرب المسلمون لم تكن تعني بالضبط حدود الجزائر الحالية لأن هذه العبارة وأمثالها (المغرب الأدنى، المغرب الأقصى) كانت غامضة غموض حدود الإمارات الإسلامية التي تعاقبت على حكم المغرب العربي[2].

[1]- أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج1 ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1998، ص 39-40

[2]– المرجع نفسه ، ص 40-41

شهد المغرب الاسلامي قبيل دخول العثمانيين عصر ضعف سياسي تمثل في سيطرة الإسبان على معظم الموانئ من جهة و تنازع الدويلات الثلاث (بنو حفص ، بنو عبد الواد ، وبنو مرين) فيما بينها من جهة أخرى .[3]

وتثبت خريطة القرن التاسع السياسية أن المغرب العربي كان تحت نفوذ ثلاث دول رئيسية هي: المرينية والزيانية والحفصية الجزائر،. ذلك أن جزءا كبيرا من الشرق الجزائري اليوم (بما في ذلك قسنطينة وعنابة وبجاية وبسكرة وتقرت) كانت تحت هيمنة الدولة الحفصية، وكان ما يعرف اليوم بالغرب الجزائري تحت نفوذ الدولة الزيانية التي اتخذت قاعدتها تلمسان. أما وسط القطر الجزائري الحالي فقد كان منطقة عازلة بين الحفصيين والزيانيين، ومن ثمة كان منطقة صراع دائم بين القوتين، ولذلك ظهرت فيه إمارات محلية صغيرة كانت تحتفظ بحيادها أحيانا ولكنها كانت في أغلب الأحيان تتبع الأقوى. ولم يكن التنافس والطموح مقصورين على الزيانيين والحفصيين، بل لقد تدخلت في ذلك منافسة وطموح المرينيين أيضا ضد الزيانيين المجاورين تارة وضد الحفصيين البعيدين عنهم تارة أخرى .[4].

فكل أسرة من الأسر المذكورة (المرينية والزيانية والحفصية) كانت في خصومة داخلية مستمرة على الملك. وبذلك كثرت الحروب وسادت الفوضى وعمت اللصوصية وارتخى حبل الأمن. وتكشف (الفارسية) لابن القنفذ القسنطيني (ونوازل) المازوني و (معيار) الونشريسي، وكلها معاصرة لهذه الأحداث، عن هذا الوضع المتدهور..

ولكن النزاع أخذ طابعا دوليا أيضا. ذلك أن عددا من ثغور المغرب العربي قد احتلها البرتغاليون والإسبانيون ومن الثغور الجزائرية التي احتلها الأجانب خلال القرن التاسع، تدلس (دلس) وجيجل وعنابة وبجاية ووهران. وقد أصبح هؤلاء الأجانب يتدخلون في الشؤون الداخلية لكل إقليم من الأقاليم الثلاثة ولكل أسرة من الأسر الحاكمة. وبالإضافة إلى ذلك كان أحد الأطراف المتنازعة إقليميا أو عائليا يلتجيء إلى هذا الأجنبي أو ذاك لينصره على خصمه، وكانت سيطرة هؤلاء الأجانب على الطرق البحرية والمسالك التجارية قد اضعفت من الطاقة

[3]– أحمد البجائي : رسالة الغريب إلى الحبيب ، تع أبو القاسم سعد الله ، ط1، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1993، ص 21–22

[4]– أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 41–42

الاقتصادية للسكان. وكان ضغط الإسبان خاصة على مسلمي الأندلس قد حمل هؤلاء على الهجرة إلى سواحل المغرب العربي مما قلب الميزان الاقتصادي والاجتماعي والسياسي فيه.[5]

بالرغم من تدهور الأوضاع السياسية إلا أنه لم يمنع من وجود حياة فكرية مزدهرة في القرن التاسع الهجري ، حيث عرفت نشاطا فكريا كبيرا والذي احتل مكانة عالية في تنوع العلوم وكثرة العلماء الذين داع صيتهم في العالم العربي الاسلامي نظرا لإنجازاتهم ومؤلفاتهم في مختلف العلوم .[6]

وقد كان لهذه الاضطرابات السياسية وسوء الأحوال الاقتصادية عاقبة وخيمة على الحياة الثقافيةمن جهة أخرى فهاجر بعض العلماء إلى المشرق والمغرب، وربط آخرون منهم مصيرهم ببعض الأمراء، بينما انزوى بعضهم مفضلا عيشة الزهد والهروب من مغريات الحياة. وقد خسرت الحياة الثقافية في الجزائر من هجرة عالم جليل هو أحمد بن يحيى الونشريسي إلى فاس. لأسباب سياسية ونفس الأسباب أدت بالمفكر محمد بن عبد الكريم المغيلي إلى الهجرة من تلمسان أيضا إلى السودان القديم. وهناك عدد آخر من العلماء هاجروا إلى المشرق وتوفوا به أمثال أبي الفضل محمد المشدالي البجائي وأحمد بوعصيدة البجائي وأحمد بن يونس القسنطيني وأبي القاسم المعروف بابن سالم الوشتاتي القسنطيني أيضا وأبي زيان ناصر بن مزني البسكري، ومحمد بن أحمد المعروف بابن صعد التلمساني، بينما كان ابن القنفذ يؤلف (الفارسية) للسلطان أبي فارس الحفصي، ومحمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي يؤلف (نظم الدر والعقيان في شرف بني زيان) للسلطان أبي عبد الله محمد بن أبي تاشفين الزياني. وكان الشاعر محمد بن عبد الرحمن الحوضي يسخر موهبته الشعرية لخدمة السلطان أبي عبد الله الزياني، والشاعر أحمد الخلوف القسنطيني يشيد بالسلطان أبي عمرو عثمان الحفصي، وهكذا.[7]

---

[5]– نفسه، ص42

[6]– محمد بلحاج : مخطوط النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب دراسة وتحقيق ، ماجستير ، جامعة وهران ، 2017–2018 ، ص 10

[7]– أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج1 ، ص 42

ولكن رجالا من أمثال عبد الرحمن الثعالبي وتلميذه أحمد بن عبد الله الزواوي الجزائري ومعاصرهما محمد بن يوسف السنوسي اختاروا حياة العزلة والتصوف وترك الدنيا لأصحابها والاهتمام (بعلوم الآخرة) حسب تعبير الثعالبي ..

ووسط هذه الصورة المضطربة للحياة السياسية كانت هناك بعض المدن تنمو بعدد سكانها وتشع بمدارسها ومساجدها ثقافة يتغذى منها المجتمع روحيا وعقليا. ومن هذه المدن نذكر تلمسان وقسنطينة وبجاية

2 المدن الثقافية :

كانت حركة الثقافة و التعليم في الجزائر – قبل دخول العثمانيين – تتركز على ثلاث حواضر رئيسية هي : تلمسان في الغرب الجزائري و مدينتي بجاية و قسنطينة في الشرق الجزائري ، وكانت هذه الحواضر تعد بحق مراكز للتعليم و الثقافة و الاشعاع الفكري ، فقد ازدهرت فيها العلوم و الآداب و الفنون لعدة قرون ، كما اشتهرت بها أسر علمية توارثت العلم و المعرفة وتقلد أفرادها مناصب التدريس و الافتاء و القضاء و الامامة نذكر منها أسرة ابن مرزوق و المقري و العقباني في تلمسان و ابن باديس وابن القنفذ و لفكون في قسنطينة و أسرة المشتالي و الغبريني في بجاية .[8]

[8]– مسعود العيد : حركة التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني ، مجلة سيرتا ، ع 3 ، مطبعة البعث ، قسنطينة ، 1980 ، ص 58

2-1قسنطينة مركز اشعاع ثقافي:

كانت لمدينة قسنطينة عدة تسميات عبر تاريخها الطويل منها سيرتا ، قرطة ، الحصن الافريقي ، بلد الهواء والهوى وقبلة العشاق و الرحالين [9] ..

فمن بين أقدم الأسماء اسم سيرتا الذي يقال أنه سامي الأصل وأنه تحريف للإسم الحقيقي كرتن ومعناه المدينة أو القلعة ، وقد ظهر إلى الوجود على قاعدة نوميديا الوسطى منذ بداية القرن الثالث قبل الميلاد[10] .

أما قسنطينة فيدل من اسمها أنها سميت باسم منشئها القيصر المسيحي قسطنطين الأول بعد أن تعرضت للتدمير ، وتذكر بعض مصادر التاريخ القديم بأن قسطنطين كانت له أحت تدعى بهذا الاسم فسمى المدينة عليها .[11]

لقد تباينت الآراء حول تسمية المدينة ففي عصر العلامة ابن قنفذ القسنطيني كانت تسمى حصن طينة إذ يقول في آخر رجزه :

---

[9]– عبد الحفيظ بورايو : مدينة قسنطينة في أدب الرحلات ،ط2 ، مداد يونيفارسيتي براس للنشر و التوزيع ، قسنطينة ، 2013 ، ص 27

[10]– محمد المهدي بن شغيب: أم الحواضر في الماضي و الحاضر ، ط1 ، ، مطبعة البعث ، قسنطينة ،1980 ، ص 10

[11]– رتيبة حيمود : الألغاز الشعبية في مدينة قسنطينة ، ماجستير ، 2004-2005 ، ص 30

يعرف بابن القنفذ اشتهاره .....من حصن طينة تلك داره

وفي سنة 1150هـ أصبحت تعرف باسم قصر طينة .

أما في عصر لفكون في القرن 11هـ/ 17م عرفت كذلك بقصر طينة ودليل ذلك نص الرسالة التب بعث بها إليه العلامة ابراهيم الشهير بابن قدورة " ...إلى مقام العلوم التي بحرها زاخر و وزين بالحسن الناظر ومن تشرفت به قصر طينة ..."

و كذلك في عهد المفتي الشيخ بركات بن عبد الرحمن بن باديس جيث جاء في كتاب فقهي له قوله "...اجتمع مع الشيخ العالم العلامة حافظ العصر أبي زكريا يحي الشاوي حين قدم إلى بلادنا قصر طينة ..." "[12]

المراحل التاريخية لقسنطينة :

لقد ذكر العطار في كتابه الشهير تاريخ قسنطينة ما يلي :"إن قسنطينة سميت في القرون الوسطى سيرته وكانت عاصمة سلاطين نوميدية فكان لصفاقص منهم قصر عظيم ولمسينيسا والملوك الذين جاؤوا بعده قصورا وعنوا بها فزينوها ونظموها وجلبوا إليها التجار اليونانيين والرومان[13].

كانت قسنطينة هي العاصمة لإقليم قائم بذاته، وتابع إداريا وسياسيا للقيروان، في العهد الاسلامي –عهد الولاة – الذي دام نحو قرن من الزمن ، من عهد موسى بن النصير إلى قيام الدولة الأغلبية سنة 184هـ/800م

وقد كانت في هذه الفترة تتمتع بازدهار اقتصادي كبير، إلى جانب نهضة علمية وثقافية ومعمارية إذ اهتم أمراء بني الأغلب بالنشاط الثقافي وشجعوه، وقربوا العلماء والأدباء والشعراء، وأجزلوا لهم العطاء، ودام حكم الأغالبة إلى سنة 296 هـ/ 912 م ثم قامت بعد ذلك الدولة الفاطمية من سنة 296 هـ إلى سنة 362 هـ ثم دخلت تحت

[12]– عبد الحميد بورايو ، مرجع سابق ، ص 77–99

[13]– أحمد بن مبارك بن العطار : تاريخ مدينة قسنطينة، تح رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، 1974، ص 17

حكم بني زيري سنة 362 هـ ودامت إلى سنة 542 هـ، وهاجمها الهلاليون حوالي 462هـ وتحكموا فيها، ثم خرجت عنهم ودخلت حكم الحماديين (404 هـ – 547 هـ) في عهد الناصر الحمادي (404 هـ– 481 هـ)، ، ودامت تحت حكم الحماديين إلى آخر عهدهم، ولما سقطت بجاية في يد الموحدين دخلت قسنطينة تحت حكمهم في سنة 547 هـ / 1153م–1154م

وهاجمها "علي بن غانية" سنة 580 هـ / 1185 م فرد على أعقابه، ولم يستطع اقتحام أسوارها لحصانتها وشدة مقاومة حاميتها، ودامت قسنطينة تحت حكم الموحدين حتى استقل بها أبو زكرياء (الحفصي 662 هـ 1228 م/ 1229 م)

ودخلت حينذاك تحت الحكم الحفصي.

وكانت مدينة قسنطينة على عهد الحفصيين تتمتع بمكانة ممتازة وكثيرا ما كانت تخرج عن حكمهم تحت وال يستقل بها أو يكون تابعا لأمير كما كان ذلك على عهد أبي البقاء سلطان بجاية سنة 1309 م / 708 هـ.[14]

نهضت قسنطينة نهضة علمية وثقافية في عهد بني حفص لم تشهد لها من قبل مثيلا، فقد انتشر بها التعليم بواسطة الكتاتيب والمدارس والجوامع والزوايا. كما التف بنو قسنطينة كغيرهم من أبناء حواضر المغرب، حول جامع الزيتونة وبيت الحكمة، ومعهد القيروان لمتباعة دروسهم، والاستفادة من شيوخها وعلمائها والتعليم في المدارس النحوية واللغوية والفقهية والعلمية التي عرفتها الديار التونسية، وقراءة الكتب التي أنتجها ذلك العصر كتفسير "محمد بن السلام" ومدونة سحنون، وآداب المعلمين لمحمد سحنون وكتب الطب لابن

[14]– المصدر نفسه ، ص 19

الجزار وغيرهم. [15]

وبذلك أصبحت قسنطينة تضاهي مدينتي تونس وتلمسان، وأصبحت تشغل مكانة ثقافية هامة جعلتها مركز إشعاع حضاري طيلة قرون عديدة، وبالتالي ظهرت فيها أسر حملت مشعل العلم والمعرفة منها أسرة "الحسن بن الفكون".

كذلك اشتهرت أسرة أخرى بالعلم في مدينة قسنطينة هي أسرة "أحمد بن الخطيب بن قنفذ القسنطيني"، التي تقلدت وظائف سامية مختلفة خاصة في القضاء أما أسرة ابن باديس فقد ذاع صيتها في العهد الحفصي بحيث كانوا أصحاب علم ومناصب وكان على رأس هذه الأسرة حسن بن باديس الذي عاش في القرن 8هـ /14م .[16]

العادات و التقاليد:

لمدينة قسنطينة الكثير من العادات و التقاليد بعضها مازال حيا إلى يومنا الحالي ، بعضها إندثر بسبب ما يعرف بالانفتاح على العالم ومن بينها:

اللباس : من مظاهر لباس المرأة الملفت هو ارتداء الملاية والعجار في تنقلاتها خارج البيت وهي عبارة عن ملحفة سوداء يقال أنها ارتدت حزنا وحدادا على موت صالح باي الذي كانت له شعبية و منزلة خاصة لدى أهالي قسنطينة [17].

---

[15]– محمد طمار : الروابط الثقافية بين الجزائر و الخارج ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1983، ص 90-91

[16]–يمينة مسعودي : الحياة الأدبية في قسنطينة خلال الفترة العثمانية ، ماجستير ، جامعة قسنطينة ، 2005-2006 ، ص 24

[17]– محمد عثمان : قسنطينة ملكة الشرق الجزائري ومدينة الجسور المعلقة ، دار المصرية للكتاب ، القاهرة ، 2012، ص44

بالإضافة إلى جبة أو قندورة الفرقاني التي تعد من أهم الأزياء التقليدية في الجزائر ، فالقندورة زي تقليدي خاص بولاية قسنطينة وشرق الجزائر فهي مصنوعة من قماش القطيفة الذي تختلف ألوانه حسب الرغبة منها الأسود و العنابي و الزيتي و الأزرق الغامق ، تطرز بخيوط ذهبية يدويا يدعى المجبود وتلبس مع حزام على الخصر .

الصناعات التقليدية : تعد الصناعات و الحرف التقليدية رافدا يربط قسنطينة بموروثها الثقافي و الحضاري ، حيث تضم الشبكة الحرفية في المدينة أزيد من 100 نشاط ومن بين الصناعات المنتشرة فيها : صناعة الحلي الذهبية و الفضية ، النقش على الخشب ، صناعة الخزف ، النفخ على الزجاج و صناعة الأواني النحاسية ، النقش على الجبس ، الرسم على الحرير ، صناعة الألبسة المطرزة ، الفتلة و الخياطة ، الحلويات التقليدية ...الخ [18]

[18]– المرجع نفسه ، ص 49

الفن و الموسيقى : يطلق على الثرات الموسيقي المسمى بالأندلسي في مدينة قسنطينة إسم المالوف وهو مصطلح يطلق على الموسيقى الكلاسيكية بالمغرب العربي بقسميه الدنيوي رو الديني المتصل بمدائح الطرق الصوفية ، وهناك العديد من الآلات المستعملة في هذا النوع الموسيقي العود و الكمنجة و الناي و آلات الإيقاع و الرق الشرقي و الطبلة .

يتفرع المالوف لعدة طبوع كالعيساوة و الفقيرات و الوصفان ومن أشهر فناني المالوف القسنطيني الفنان القدير الشيخ حسونة و محمد الطاهر الفرقاني ....[19]

[19]– نفسه ، ص 48

2-2مدينة تلمسان :

أصل التسمية : هناك عدة أراء حول تسمية مدينة تلمسان من هذه الآراء رأي يحي بوعزيز الذي يذكر أن إسمها يتألف من كلمتين أمازيغيتين هما : "تلم" وتعني تجمع و "ان" ونعني إثنان لكونهما جمعا بين مدينتين تقرارت التي أسسها يوسف بن تاشفين و أغادير التي أسسها أبو قرة اليقريني على أنقاض بوماريا [20]، أما جورج مارسي فيعتقد أن إسم تلمسان كلمة " تال" معناه المنبع و "امسان " معناه الجاف ، لتصبح كلمة تلمسان تعني المنبع الجاف [21].

تأسيس مدينة تلمسان

أُسِّست مدينة تلمسان في القرن 4 ميلادي على يد الإمبراطورية الرومانية وكانت تُعرف آنذاك باسم "بوماريا" والتي تعني المراعي بما فيها من بساتين وأشجار مثمرة، وجعلت منها مستعمرة كما عملت على بناء الكنائس الكاثوليكية بها لم يكن الرومان الحضارة الوحيدة التي مرّت على المدينة، فقد كانت على مدار عشرات القرون من تاريخها موطئ قدم لـ10 حضارات ودول وتذكر الدراسات التاريخية أن الأمازيغ هم السكان الأصليون للمدينة، قبل أن يدخلها الرومان، ثم جاء عهد الفتوحات الإسلامية الذي أنقذ تلمسان من الاستعمار الروماني بعد أن دخلها القائد العربي عقبة بن نافع عام 671 ميلادي عام 789 ميلادي توسّعت "مملكة الأدارسة" إلى تلمسان، وهي المملكة كانت تحكم المغرب، واستمر حكمها لتلمسان إلى غاية عام 985 ميلادي[22].

---

[20]– يحي بوعزيز : المراحل و الأدوار التاريخية لدولة بني عبد الواد 1236-1664 ، مجلة الأصالة ، ع26

[21]– محمد عثمان : تلمسان لؤلؤة المغرب العربي ، الدار المصرية للكتاب ، القاهرة ، 2013، ص6

[22]يونس بورنان – الجزائر مدينة تلمسان.. لؤلؤة المغرب المغربي وعاصمة المساجد العتيقة بالجزائر– https://al-ain.com/article/tlemcen-algeria-ancient-masjids –

حكم المرابطون تلمسان بعد ذلك عام 1079 ميلادي، عقب أن اقتحمها القائد يوسف بن تاشفين، وبنى فيها مدينة "تقرارات" ومسجد تلمسان العتيق الواقع بقلب المدينة.

انتهى حكم المرابطين لتلمسان عام 1143 ميلادي على يد الموحدين، الذين استمر حكمهم 40 عاماً بقيادة "عبدالمؤمن بن علي الكومي".

اشتهرت تلمسان عبر تاريخها بـ"عاصمة الدولة الزيانية" التي حكمت الجزائر وجزءاً من المغرب العربي مدة 3 قرون كاملة من 1235 إلى 1554 ميلادي، وشهدت تلك الفترة تشييد عدد كبير من المدارس والمساجد والزوايا.

وخلال ذلك، حاصر المرينيون مدينة تلمسان 8 سنوات كاملة من 1299 إلى 1307 ميلادي، بقيادة السلطان المريني أبو يعقوب يوسف، وشيَّدوا خارج أسوارها مدينة المنصورة، ثم عادوا إلى محاصرتها من 1335 حتى 1337 ميلادي، في عهد أبو حسان علي وتمكنوا من دخلوها، حيث دام حكمهم لها 11 عاماً إلى سنة 1348 ميلادي.

بعد انهيار الأندلس سنة 1492 تحوّلت تلمسان إلى ملاذ آمن للفارين منها، واستقبلت مئات الآلاف من الأندلسيين، غير أن المدينة تعرّضت للاحتلال الإسباني، ورغم محاولاته طمس هويتها، إلا أن تلمسان استفادت من علم وخبرة وثقافة سكان الأندلس في الحفاظ على موروثها، وسمح ذلك أيضا بنقل الإرث الأندلسي إلى تلمسان[23]

وفي سنة 1555 ميلادي، تمكن العثمانيون من دخول المدينة بقيادة بابا عروج، بعد حرب طاحنة مع الإسبان، واستمر حكمهم لها إلى غاية سنة 1844 تاريخ دخول الاستعمار الفرنسي إلى تلمسان، والتي لم يخرج منها إلا سنة 1962.

[23] – المرجع نفسه ، صفحة نفسها

معالم مدينة تلمسان :

هناك عدة معالم سياحية في مدينة تلمسان منها :

هضبة لالا سيتي : هي عبارة عن ساحة كبيرة تحتوي على عديد من المرافق التي تجعل الشخص يرتاح ويستنشق الهواء الصافي إذ يوجد بها برج عالي معروف من خلاله يمكن رؤية تلمسان بصورة كبيرة إذ سميت بهذا نسبة إلى ولية صالحة تعرف بستي .

هضبة لالا سيتي

قلعة المشور : هي عبارة عن قلعة توجد في قلب مدينة تلمسان مساحتها أكثر من 400متر وهي قصر ملكي بني من طرف الزيانين ويعود تاريخ بنائه وترميمه الى فترات تاريخية مختلفة إذ تعاقب عليها حكام كثيرون وعند الدخول اليها نجد في ساحتها حوض مائي أرضيته وجدرانه من الرخام ، تميزت بجمال الهندسة ونحت بشتى الزخارف جعلتها إرث اسلامي عريق.

قلعة المشور

المغارة العجيبة لبن عاد : سميت بهذا الإسم نسبة الى قبيلة بربرية سكنت في المنطقة وقد اكتشفت المغارة 200 سنة ق.م وهي المصنفة الثالثة عالميا بعد مغارة المكسيك ولبنان طولها 145 كلم وهي متصلة بمغارة الحريات بالمملكة المغربية كما أن درجة الحرارة فيها

ثابتة 13 درجة بها صواعد صخرية كلسية إضافة الى قاعة السيوف التي تشتهر بها استمدت اسمها من العدد الكبير للنوازل التي تشبه السيوف العربية البيضاء تبدوا من الأعلى أنها موجهة إلينا [24]

[24]– محمد عثمان : تلمسان لؤلؤة المغرب العربيؤ ، مرجع سابق ، ص 46-51

المغارة العجيبة لبني عاد

ضريح سيدي بومدين والمسجد العتيق : ذو تصميم مربع يعلوه سقف ذو جناح مغطى بالقرميد الأخضر ويضم صحنا مربع الزوايا يتوفر على سقيفة ترتكز على أعمدة خشبية ذات تيجان تورنتية ، يقابل الضريح مسجد عتيق الذي يعتبر أهم منجزات الفن المغربي الأندلسي بالجزائر ويشمل هذا الأخير على مدخل رئيسي مثل جامع قرطبة ومن باب كبير يؤدي إلى بهو مزين بألواح جبسية منقوشة ، أبوابه الخشبية مزينة بالبرونز تؤدي إلى داخل صحن مستطيل تتوسطه نافورة ماء [25].

ضريح سيدي بومدين / المسجد العتيق

2-3الحياة الدينية :

إرتبط الجزائريون بالدين الاسلامي وتمسكو بتعاليمه واحترموا مؤسساته – إذا ما استثنينا ما يتعلق بالطقوس و الممارسات التعبدية و الاعتقادات المتداولة بشأن الأضرحة و المقابر –

[25]– المرجع نفسه ، ص 57-58

ومن بين أشهر المدارس و الزوايا للبلاد الجزائرية ماكان موجودا بمدينة الجزائر " الجامع الكبير " ، " سيدي عقبة " و الزاوية الأندلوسية ....و قد كانت قسنطينة و تلمسان تؤدي أدوار المراكز الثقافية و الفكرية فقسنطينة وحدها كانت تشمل على 42 مسجدا للتعليم الثانوي يدرس فيها مابين 600 و 700 تلميذ و 90 مدرسة ابتدائية تستوعب حوالي 300 ألف تلميذ تتروح أعمارهم مابين ست وعشر سنوات .[26]

عملت هذه المؤسسات التعليمية سواء منها الموجودة بالمدن أو الأرياف على نشر المعارف الدينية و الثقافية في أوساط العامة فقامت بتحفيظ ما تيسر من القرآن الكريم و بتلقين ماهو ضروري من أمور العبادة مما حد من ظاهرة الأمية .

ولقد كان لهجرة الأندلوسيين أثر كبير على المجتمع الجزائري من جميع النواحي ، ولعل القرن 9 هـ (15م) قد شهد أكبر موجة من موجات هذه الهجرة ، ومن أبرز ما تميز به هذا القرن هو ظهور عقيدة المرابط و انتشار الزوايا وافتتاح عهد التصوف .[27]

بقدر ما سيطرت روح التصوف على الحياة العلمية و الاجتماعية في الجزائر قبل مجيء العثمانيين بقدر ما كثر انتاج العلماء في هذا الميدان[28] .

3 العلماء و الأمراء:

لقد عرفت الدولة الزيانية فترة ازدهار كبير وتطور محسوس في المجال العلمي والأدبي ، حيث سعى الأمراء و العلماء و الأدباء و الشعراء إلى تنشيط الحركة العلمية والأدبية وظهر العديد

[26]– نصر الدين سعيدوني : تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ط2 ، البصائر الجديدة ، الجزائر ، 2013 ، ص 144

[27]– أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ص 44

[28]– صالح فركوس : تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفنيقي إلى غاية الاستقلال 814 ق م –1962 ، ج1 ، الجزائر ، 2013 ، ص 111–112

من هؤلاء خاصة في مجال العلوم الشرعية كالونشريسي ومحمد بن يوسف السنوسي ، عبد الكريم لفكون و العلامة عبد الرحمان الثعالبي .

3-1 من هو فقيه المالكية العالم المبجل الونشريسي ؟

هو أبو العباس أحمد بن يحي بن محمد الونشريسي التلمساني ، من فقهاء المالكية البارزين في المغرب الإسلامي ، ولد بجبل الونشريس حوالي سنة 834هـ /1430-1431 م ، نشأ بمدينة تلمسان في ظل سلاطين دولة بني عبد الواد (بنو زيان) حيث أخد عن شيوخها كالفقيه الإمام قاسم بن سعيد العقباني وولده أبي سالم ابراهيم العقباني قاضي تلمسان .[29]

كما تتلمذ على يد العالم أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن عيسى العبادي التلمساني الشهير بابن العباس توفي سنة 871هـ [30] والذي قال عنه الونشريسي : " شيخ المفسرين ، العالم على الاطلاق ، شيخ شيوخنا .." إلى جانب الشيخ أبو عبد الله محمد بن عيسى المغيلي الشهير بالجلاب التلمساني العالم العلامة تولى قضاء الجماعة بتلمسان توفي 875هـ[31]، وغيرهم من الشيوخ كالشيخ الزروق و أبي العباس القشتالي ، الزرهوني و عبد الرحمان الجزولي وأبي عبد الله المكناسي ...[32]

أما بالنسبة لتلاميذه نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: إبراهيم بن عبد الجبار الفجيجي و أبو زكريا بن مخلوف السوسي ، أبو عباد بن فليح اللمطي الفقيه النوازلي لازم الونشريسي زمنا وقرأ عليه عددا من الكتب منها فرعا ابن الحاجب [33]، إلى جانب أبو محمد عبد الواحد

---

[29]- كمال أبو مصطفى : جوانب من حضارة المغرب الإسلامية من خلال نوازل الونشريسي ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، 1997 ، ص5-6

[30]- ابن مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، 1350هـ ، ص 255

[31]- أبو العباس الونشريسي : الوفيات ، تح محمد حجي ، مطبوعات الغرب للتأليف و الترجمة و النشر ، 1976 ، ص 145

[32]- ابن القاضي : لقط الفرائد في تحقيق الفوائد ، دار المغرب للتأليف و الطباعة و النشر ، ص 267

[33]- أحمد بن علي : فهرس المنجور ، دار الغرب الاسلامي للتأليف و الترجمة و النشر ، الرباط 1976 ، ص 51-52

بن أحمد الونشريسي أو الونشريسي الصغير كما ناداه عبد الهادي التازي في كتابه جامع القرويين توفي سنة 955هـ [34]، الأديب و الشاعر أبو عبد الله الكراسي الأندلسي تولى قضاء تطوان تفقه على يد ابن الغازي و الونشريسي ، ومن تلامذته كذلك أبو محمد عبد السميع المصمودي من جبل درن أخد عن الونشريسي مختصر ابن الحجب الغرفي ورجع إلى بلاده حيث جلس إليه جمع غفير من طلاب العلم .[35]

3-2عصر الونشريسي (دراسة وصفية موجزة للأوضاع السياسية) :

إن الحديث عن الظروف السياسية التي عاشها الونشريسي فشكل نقطة تحول وانتقال من بلده ومسقط رأسه الجزائر إلى المغرب ، فقد خرج إلى الحياة في جو من تفرق الشمل وتصدع الألفة وانقطاع النظام، فالدولة الزيانية الحاكمة فشلت في ردع الشعب وتوحيد الكلمة ، في ظل هذه الظروف رحل الونشريسي اضطرارا لما ضاق به المقام فقد كان شديد الشكيمة في الدين لا تأخده في الله لومة لائم ولذلك لم يكن له مع الأمراء كبير اتصال ونزل بفاس انطلاقا من تلمسان لما حصل له فيها من جهة السلطان وفي هذا الصدد يقول الدكتور محمد حجي في مقدمة المعيار " ولما بلغ أحمد الونشريسي أشده وبلغ الأربعين وهو يومئد قوال للحق .." غضب عليه السلطان أبو ثابث الزياني وأمر بنهب داره فخرج إلى فاس ولقي من حفاوة فقهائها وإقبال طلبتها عليه ما أنساه الغربة وجعله ينسجم في بيئته الجديدة .[36]

---

[34]- عبد الهادي التازي : جامع القرويين ، ج3 ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1972 ، ص 309-310

[35]- المصدر نفسه ، ص 310

[36]- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي : تاريخ الجزائر العام ، ج2 ، دار الكتاب اللبناني ،بيروت ، 1961 ، ص 175-176

مكانته العلمية وأهم مؤلفاته:

كان الونشريسي موسوعة علمية في كل الميادين وهذه السمة تكونت عند تلقيه العلم عن كبار علماء عصره – كما سبق وذكرنا – في المغربين الأوسط و الأقصى فبلغ بذلك غاية كبرى في مجال التأليف .[37]

ومما يؤكد قوته العلمية أنه خصص له كرسي من الكراسي العلمية بفاس وهو كرسي الفقه المخصص لتدريس المدونة وبأهم المدارس مدرسة المصباحية ، إلى جانب ذلك إضافة هذا الكرسي باسم الونشريسي وسواء عني بذلك الأب أو الإبن فإن الشرف يلحق هذه السلالة في كل وقت .[38]

وفي صدد الحديث عن مكانته العلمية يقول أحمد المنجور في فهرسته " من لا يعرفه لا يعرف غيره ، كان فصيح اللسان و القلم حتى كان من يحضره يقول لو حضره سبويه لأخذ النحو من فاه " ، وقد قال شيخ الجماعة بالمغرب الإمام محمد بن غازي حين مر به الونشريسي يوما بجامع القرويين " لو أن رجلا حلف بطلاق زوجته أن أبا العباس الونشريسي أحاط بمذهب مالك أصوله وفروعه لكان بارا في يمينه ولا تطلق عليه زوجته لتبحر أبي العباس وكثرة اطلاعه وحفظه وإتقانه " [39]

من أهم مؤلفاته : " الأسئلة و الأجوبة " ، " إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام أبي عبد الله مالك "، " الوفيات " ، " المنهج الفائق و المنهل الرائق و المعنى اللائق بآداب الموثق و أحكام الوثائق " ، " عدة البروق في تلخيص ما في المذهب من الجموع و الفروق " ، وأهم مؤلفاته

[37]– محمد بن عسكر الحسين الشفشاوني : دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، تح محمد حجي ، دوحة للنشر ، الرباط ، 1977 ، ص 101

[38]– المصدر نفسه ، ص 102

[39]– المصدر نفسه ، ص 103

على الإطلاق هو " المعيار المعرب و الجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية و الأندلس و المغرب " [40]

3-3 من هو محمد بن يوسف السنوسي :

نسبه ومولده : هو أبو عبد الله بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي الحسيني ، و السنوسي نسبة إلى القبيلة المعروفة بالمغرب من قبل أبيه و يشاركه فيها محمد علي السنوسي المستغانمي صاحب الطريقة السنوسية المتوفي سنة 1276هـ / 1859 م

أما الحسيني فنسبة إلى سيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما من جهة أم أبيه (جدته) ، تذكر أغلب المراجع الحديثة أنه ولد سنة 832 هـ/ 1428م [41]

نشأته : نشأ السنوسي في أسرة علم ودين فقد كان أبوه معلما للقرآن وكان رجلا صالحا ورعا زاهدا ، لقد نشأ السنوسي منعزلا عنأمور الدنيا ومع هذا فلم يكن والده يعاتبه على ذلك وقد اشتهر بالصلاح وكثرة الحياء و الصمت و التصدق على الفقراء و المساكين .[42]

دراسته وشيوخه : بدأ السنوسي الدراسة في سن مبكرة كعادة الأطفال الذين يولدون في أسر مثقفة وقد تتلمذ على يد مجموعة من الشيوخ بداية بوالده أبو يعقوب يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي ، بالاضافة إلى أبوالحسن علي بن محمد الثالوتي الأنصاري وهو أخو محمد السنوسي لأمه ، أما الشيخ أبو عبد الله بن محمد بن قاسم بن تومرت الصنهاجي فقد قال عنه السنوسي :" كان سيدي محمد بن تومرت شخصا صالحا عالما بعلوم العقول المنقول و النجم و الحساب و الفرائض و الخط و الهندسة وفي كل علم مارأيته قط نظر في كتاب إلا ناذرا "

---

[40]– محمد بن الحسين الحجوي : الفكر السامي في تاريخ الفقه الاسلامي ، ج4 ، المدينة المنورة ، 1977 ، ص 227–229

[41]– محمد بن يوسف السنوسي : شرح المختصر في المنطق ، تح سعيد عينوان ، دار الكتاب العلمية ، ص 45

[42]– سعيد عليوان : محمد بن يوسف السنوسي ، دار الكتاب الثقافي ، الأردن ، 2009 ، ص 47

إلى جانب العديد من الشيوخ منهم أبو الحسن علي بن محمد بن علي القرشي القلصادي و أبو العباس يوسف بن أبي العباس أحمد بن محمد الشريف الحسني ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عيسى المغيلي الشهير بالجلاب و الحسن بن مخلوف بن مسعود المزلي الراشيدي و أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الثعالبي و غيرهم كثير ....[43]

تلامذته : هناك العديد منهم وهذا دليل آخر على منزلة هذا العالم ومكانته ومن بينهم نجد :

- **الإمام ابن صعد** : الفقيه العالم المتوفي سنة 901هـ بمصر من مؤلفاته " النجم الثاقب فيها بأولياء الله من المناقب " و " روضة النسرين في مناقب الأربعة المتأخرين "[44]
- **بلقاسم بن محمد الزواوي** : المتوفي سنة 922هـ
- **ابن أبي مدين** : المتوفي سنة 915هـ
- **يحي بن محمد أبو السادات المديوني التلمساني** : أخد عن السنوسي الفقه و الأصول و البيان و المنطق .
- **أبو الحاج البيدري** : المتوفي سنة 930هـ كان شاعرا ماهرا
- **الإمام أبو عبد الله محمد بن محمد بن العباس التلمساني** : لازم السنوسي وابن مرزوق و ابن زكري وغيرهم ورحل إلى فاس وأخد عن ابن غازي .[45]

مؤلفاته ووفاته : استطاع السنوسي خلال حياته أن يقدم انتاجا هائلا في مختلف المعارف لينال إعجاب العلماء ومن بين مؤلفاته : العقيدة الكبرى ، شروح العقيدة الكبرى ، العقيدة الوسطى ، شرح العقيدة الوسطى ، العقيدة الصغرى و شرح العقيدة الصغرى ، المقدمات ، شرح المقدمات ، شرح أسماء الله الحسنى ، المنهج السديد في كفاية المريد ...[46]

---

[43]– محمد بن يوسف السنوسي : أم البراهين ، تح خالد زهري ، دار الكتاب العلمية ، ص 500، 553–559

[44]– أبو عبد الله محمد بن سنوسي : أم البراهين ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2009 ، ص 102

[45]– المصدر نفسه ، ص 103–118

[46]– نفسه ، ص 133–138

لما أحس السنوسي بمرض موته انقطع عن المسجد ولازم الفراش واستمر على ذلك مدة 10 أيام ، توفي يوم الأحد 18 جمادى الثانية 895هـ / 1490م وقد رثاه العلماء بقصائد اعترافا بفضله و إشادة بعلمه و حزنا على فقدانه ومن الروائع التي قيلت في رثائه قصيدة للإمام محمد بن عبد الرحمن الحوضي وهي من عيون الشعر العربي قال فيها : [47]

ما للمنازل و الأرض .....أتى عليها وتراكمت

رزء عظيم .....لم ندر يا للقوم

وفي قصيدة أخرى :

أحيا الإله به .....تحيا بقاع جميع

حياته الزهد .....وقوته الذكر

كأنها رمضان .....وليلة القدر

3-4 العلامة عبد الرحمن الثعالبي : هو أبو زيد عبد الرحمن بن مخلوف الجزائري بن عمر بن نوفل بن منصور بن محمد بن شباع بن مكي بن حسان بن محمد بن جعفر بن أبي طالب ويلقب بالثعالبي نسبة إلى الثغالبة الذين استوطنوا مدينة متيجة .[48]

ولد سنة 785هـ وقيل سنة 786هـ بواد يسر الذي يقع في الجنوب الشرقي من مدينة الجزائر كان هذا الوادي موطن آبائه وأجداده ، تعلم على والده ومعلمي المدارس مبادئ العلوم من قراءة و كتابة و التوحيد و الفقه بالإضافة إلى حفظه للقرآن[49] .

---

[47]- نفسه ، ص 142-143

[48]- أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج2 ، دار الغرب الاسلامي ، لبنان ، ص 88-90

[49]- عبد الرحمان الجيلالي : تاريخ الجزائر العام ، ج2 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1978 ، ص 60

شيوخه : بدأ الإمام الثعالبي طلب العلم في سن مبكرة حيث أنه كان يحضر مجالس العلماء وقد أطال رحلته من أجل ذلك وقد ذكر بعض المشايخ الذين أخذ عنهم العلم منهم:

- **أبو قاسم أحمد بن محمد بن اسماعيل البلوري البرزلي :** أحد أئمة المالكية صاحب الفتاوى المتداولة ، توفي سنة 844هـ
- **أبو مهدي عيسى بن أحمد بن محمد الغريني التونسي :** قاضي تونس و فقيهها ، كان أحد أهل زمانه علما ودينا وفضلا توفي في سنة 815هـ
- **محمد بن خلف :** العلامة المحقق و المؤلف توفي سنة 828هـ
- **أبو القاسم بن موسى بن محمد بن موسى العبدوسي المغربي :** من المشهورين بالصلاح و العلم و التحقيق توفي سنة 884هـ
- **أبو يوسف يعقوب بن أبي القاسم الزغبي التونسي :** الإمام المتقن العلامة الفقيه توفي سنة 833هـ [50]

تلاميذه :

اشتهر الإمام الثعالبي في الآفاق فقصده طلبة العلم من كل حدب وصوب فكان خير معلم وأبرز مدرس ومرشد وفيمايلي سنذكر بعض تلاميذه الذين أخدوا عنه وسمعوا منه منهم :

- **أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي الحسني التلمساني**
- **أبو العباس شهاب الدين أحمد بن عبد الله الزواوي الجزائري**
- **أبو الحسن علي بن محمد الثالوتي الأنصاري**

[50]– عبد الرزاق قسوم : عبد الرحمن الثعالبي و التصوف ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1978 ، ص 120

- **أبو العباس أحمد بن أحمد البرنسي الفاسي** [51]

وفاته وأهم مؤلفاته :

توفي الإمام الثعالبي رحمه الله سنة 875هـ ودفن بالجزائر ، لقد حضي الثعالبي بمكانة عالية ورتبة سامية ومنزلة رفيعة فأثنى عليه الأئمة في حياته وبعد موته ثناء عطرا ونعتوه بأوصاف جميلة المقام و حميدة الشأن[52] .

وترك الثعالبي العديد من المؤلفات و المصنفات ولا يزال الكثير منها مخطوطا يوجد بالسودان و المكتبات الخاصة و العامة بالجزائر و المغرب وتونس منها :

- **الجواهر الحسان في تفسير القرآن : ويقع في عدة أجزاء وهو من أعظم كتبه وأوسعها انتشارا وأعظمها نفعا .**
- **قطب العارفين ومقامات الأبرار و الأصدقاء**
- **نور الأنوار ومصباح الظلام**
- **نفائس المرجان في قصص القرآن**
- **العقد النفيس**
- **تحفة القرآن في إعراب بعض آيات القرآن**[53] .....

4- مكانة العلماء و علاقتهم بالحكام :

إن ظهور العلماء كفئة متميزة ليس وليد العهد العثماني لا في الجزائر ولا في غيرها من العالم الاسلامي فقد بدأ ذلك منذ أن استولى على شؤون المسلمين حكام جهلة ليس لهم صلة

---

[51]- المرجع نفسه ، ص123

[52]- علي بن يحي كعبي : آراء الشيخ عبد الرحمن الثعالبي الإعتقادية من خلال تفسيره ، ماجستير في العقيدة ، جامعة أم القرى ، 2014 ، ص 25

[53]- المرجع نفسه ، ص200-201

بالحضارة الاسلامية و اللغة العربية ولا بأمور الدين ، إذن فجهل الحكام مهد لظهور العلماء كفئة متميزة ليسد الفراغ كمستشارين و مشرعين و مفسرين وأصبح شعار العلماء هو أنهم حماة الدين و مصابيح الظلام ، بينما لم يكن الأمر كذلك حين كان الحكام علماء و العلماء حكاما ، وبالنسبة للجزائر فإننا نعرف أن الدولة الزيانية قد اتخدت من العلماء مستشارين ومن المثقفين كتابا ومداحين ولكنها لم تفتح وظيفة باسم شيخ الاسلام والشئ نفسه يقال عن قسنطينة تحت حكم الحفصيين ومدينة الجزائر قبل أن يجعلها العثمانيون عاصمة للقطر كله.[54]

لقد كان التنافس بين علماء الجزائر في العهد العثماني في أغلبه هداما وأخد شكلا فرديا وآخر عائليا ولعل التنافس الأول أقل ضررا من الثاني لأنه كان ينتهي بانتهاء المكنافسين بالعزل أو الموت ، أما التنافس العائلي فهو طويل المدى وقد يستغرق أجيالا وقد أدى إلى التنافر الشديد و النتائج السيئة مثل تنافس أسرة ابن عبد المؤمن مع أسرة الفكون في قسنطينة وانتهى الأمر بتنغليب العثمانيين الثانية على الأولى .

ويبدو أن هذا الإلحاح في التنافس يعود إلى تدني أخلاق العلماء بصفة عامة فقد شاعت بينهم الرشوة و الطمع و الجهل والتساهل في أمور الدين ومنح الإجازات بسهولة والتعدي على الأوقاف وغير ذلك ، كما شاع بين العلماء كذلك التبذير و الطمع وهذا أحمد ابن الحسن العربي كان يخدم الولاة في قسنطينة ويعظمهم ويعطيهم الرشاوي ومن أجل ذلك ولوه وظيفة صغيرة وهي نيابة القضاء .[55]

كان العلماء يمثلون الرأي العام في الجزائر خلال العهد العثماني ، فهم رغم توقعهم الطبقي كانوا على صلة بالناس في الدروس و مجالس الفتوى و القضاء والزوايا وخطب الجمعة ، كان الناس يثقون في رجال الدين أكثر مما يثقون في رجال السياسة و الحرب لهذا كان العثمانيون

[54]–محمد بن عمر بازمول : مكانة العلم و العلماء ، كلية الدعوة و أصول الدين ، ص 150

[55]– أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج1، ص 403–404

يقدرونهم ويخشونهم ويتقربون منهم ويمنحونهم الهدايا ، كما أن العلماء كانوا في حاجة إلى البشاوات و البايات طمعا في مال أو وظيفة أو تأييد ضد منافس ، كما كانت هناك حدود للعلاقة بين الطرفين قائمة على الاحترام المتبادل و اعتراف كل طرف بسيادة الآخر في مجاله.[56]

[56]– المرجع نفسه ، ص 409

المحور الثاني

علم الكلام و الفلسفة وعلوم الشريعة والأدب

علم الكلام و الفلسفة والأدب :

1-مفهوم علم الكلام وتسمياته :

لغة : هو القول أو اللفظ الدال على معنى وهو اللفظ الذي يتألف من أصوات منظوقة على هيئة حروف تشير إلى دلالة ومعنى وقد وردت كلمة الكلام في القرآن الكريم وفسرت بمعاني مختلفة[1] ، يقول الله تعالى : "***قال ياموسى إني اصطفيتك على الناس برسالتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين***" [2]والكلام هنا يقصد به المشافهة ، ويقول الله عز وجل أيضا :" ***وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون*** " [3]ولفظ الكلام في هذه الآيات لا يحتمل معنى زائدا على صورة الكلام المتلفظ بها فلم يكن يتضمن إذن أي إشارة إلى المناقشة والجدل الدائر حول مسائل الإعتقاد

تعد تعريفات علم الكلام التي قدمها علماؤه ومؤرخوه من الشواهد التي تشهد على أصالته فكل تعريفاتهم تستند إلى الدين و أصوله ، فعلم الكلام يتناول هذه الأصول الاعتقادية بالإثبات والدفاع عنها بالأدلة العقلية [4].

اصطلاحا:

في تعريف الفرابي : أن علم الكلام صناعة يقتدر بها الإنسان على نصرة الآراء و الأفعال المحدودة التي صرح بها واضع الملة وتزييف كل ما خالفها بالأقاويل [5]، ولقد عرفه أيضا ابن خلدون بقوله : " هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية و الرد على

---

[1]- أبوريان محمد علي : تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام – المقدمات- علم الكلام- الفلسفة الاسلامية، النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ، ص131

[2]- سورة الأعراف الآية 144

[3]- سورة التوبة الآية 6

[4]- محمد صالح محمد السيد : أصالة علم الكلام ، دار الثقافة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، 1987 ، ص 14

[5]- أبو ريان محمد علي : مرجع سابق ، ص133

المبتدعة و المنحرفين في الإعتقاد من مذاهب السلف وأهل السنة وسر هذه العقائد الإيمانية هو التوحيد "[6]

1-2 نشأة علم الكلام وتطوره :

ظهر علم الكلام في عصر المأمون 198هـ-218هـ /813م-833م حيث يقول الشهرستاني :" ثم طالع بعد ذلك شيوخ المعتزلة كتب الفلاسفة حين قسرت أيام المأمون فخلطت مناهجها بمناهج الكلام (الجدل الفلسفي أو المنطق)[7]

تطور علم الكلام في ظل الأحداث السياسية و الترجمة من اليونانية وانفتاح حضارة الإسلام للحضارات الوافدة ، حيث اتسع علم الكلام و الفلسفة وتناول مبحث الإمامة لأن الشيعة اعتبروها أصلا من أصول الدين فاقتضى هذا من أهل السنة ومن الخوارج تناولها وإقحامها في مباحثهم الكلامية للرد على الشيعة واعتبرت المعتزلة أول من استعمل الكلام بالمعنى الإصطلاحي ولقب المشتغلين به بالمتكلمين ، وقد أكد الشهرستاني ذلك حين قرر أن المعتزلة تحت تأثرهم بكتب الفلاسفة سموا فن البحث في العقيدة بالكلام .[8]

1-3 الفرق الكلامية :

المعتزلة :بدأ الإعتزال على يد عمرو بن عبيد ، وبلغ ذروته زمن المأمون و المعتصم وتعرضوا للإضطهاد زمن المتوكل بعد أن أسرفوا في فرض القول بخلق القرآن ، يرتكز مذهبهم على أصول خمسة هي ر: التوحيد ، العدل ، الوعد والوعيد ، المنزلة بين المنزلتين ، الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر.[9]

الشيعة :بدأ التشيع بعد استشهاد عثمان رضي الله عنه وأيام التنازل عن خلافة علي وزعامة المسلمين ، والتشيع في بدايته لم يكن يقصد منه إلا التحزب السياسي لعلي رضي الله عنه والمشايعة له دون معاوية ومتابعته دون التطرف في العقائد و المعتقدات ، يسمى شسيعا إلا

---

[6]- ابن خلدون : مقدمة ابن خلدون ، ج3 ، الطبعة1 ، القاهرة ، 1960 ، ص1969

[7]-علي الشابي : مباحث في علم الكلام و الفلسفة ، ط1 ،دار المدار الاسلامي ، بيروت ، 2002 ، ص10

[8]- المرجع نفسه ، ص 11

[9]-حسام الألوسي : مدخل إلى الفلسفة ، ط1 ، دار الفارس للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2005 ، ص 190

من قدم عليا على عثمان وأن الشيعة من شايعوا عليا وقدموه على سائر أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم .[10]

تطور التشيع وحصلت فيه تغيرات كثيرة ونهض رجال طامعون طامحون لأغراض و أهداف مختلفة وجعلوا التشيع قناعا يتسترون وراءه لما يريدونه ويبتغونهمن تسلط على الحكم ووصول إلى العرشوسفك الدماء وهدم الدين وإباحة المحضورات وتحليل المحرمات وأصبح التشيع مأوى يلجأ إليه كل من أراد هدم الاسلام.[11]

الأشاعرة : نسبة إلى مؤسسهمأبو الحسن علي بن اسماعيل الأشعري 260هـ-324هـ ، ولد في البصرة ومات ببغداد ، لقد ساد مذهبه العالم الاسلامي لاعتداله وتوسطه بين آراء المعتزلة ومخالفيهم من الحنابلة ومن الأشاعرة الكبار على مد العصور : الباقلاني و الجويني و عبد القاهر البغدادي ، والغزالي ويحي السنوسي .[12]

الخوارج : إذا كنا تحدثنا سابقا عن الشيعة فلا بد أن نتحدث عن الخوارج لأنهما نشأتا في حضن حزب واحد هو حزب أنصار علي بن أبي طالب وهما من أقوى الفرق تأثيرا على الحركة الفكرية و السياسية و الدينية عند المسلمين ، ويعود سبب نشأة الخوارج هو مسألة التحكيم إبان المعركة الفاصلة بين علي ومعاوية وقبول علي التحكيم كارها ولكن الخوارج عندما تبينوا النتيجة التي نجمت عن التحكيم خرجوا على علي وقالوا لاحكم إلا لله .[13]

2 الفلسفة :

مفهومها :

لغة : هي كلمة يونانية قديمة philosophy مركبة من مقطعين philo ومعناها محبة و sophy ومعناها الحكمة أو المعرفة [14]، وقد عرف الفيلسوف اليوناني والعالم الرياضي المشهور

---

[10]- رجاء أحمد علي : علم الكلام ، ط2 ، دار الميسرة ، الأردن ، 2011 ، ص48

[11]- المرجع نفسه ، ص 48-50

[12]- المرجع نفسه ، ص191-193

[13]- المرجع نفسه ، ص 195-198

[14]-حسن علي : ماهي الفلسفة ، دار التنوير للنشر ، بيروت ، 2011، ص 11

فيتاغورس الفلسفة " هي محبة الحكمة من الغرور أن يدعي الانسان الحكمة لأن إسم الحكيم لا يليق بإنسان قط بل يليق بالإله وكفى الانسان شرفا أن يكون محبا للحكمة وساعيا وراءها ."[15]

اصطلاحا : تعني دراسة المبادئ الأولى وتفسير المعرفة تفسيرا عقليا وكانت تشمل العلوم جميعا ثم اقتصرت في هذا العصر على المنطق و الأخلاق و الجمال وعلى ماوراء الطبيعة وعلى هذا المعنى يقال فلسفة العلوم ، فلسفة التاريخ ، فلسفة القانون ...[16]

2-1 علاقة علم الكلام بالفلسفة :

يختلف علم الكلام عن الفلسفة في أن الكلام خاص بدين معين فهو جدل يدور حول أصول دين بعينه ، ولكن الفلسفة تبحث عن الحقيقة على وجه العموم ، أما من حيث المنهج نجد أن الكلام يبدأ من مسلمات عقائدية يفترض صحتها أي أن المتكلم يبدأ من قاعدة معترف بها ثم يلتمس الطرق التي تؤدي إلى إثبات هذه القاعدة ، أما الفيلسوف فإنه يبدأ من درجة الصفر أي من قواعد المنطق الأساسية و المقدمات البديهية ويتدرج منها إلى النتائج مستخدما منهجا عقليا صرفا ، فمثلا يسلم المتكلم بوجود الله ووحدانيته ولكنه يحاول إقامة الأدلة على وجوده لمواجهة الخصوم و الدفاع عن العقيدة ، أما الفيلسوف فإنه لا يسلم بأي شيئ عند البداية ويحاول البرهنة على وجود الله فهو قبل إقامة الدليل على وجوده لم يكن يسلم بهذا الوجود أصلا.[17]

يرفض ابن خلدون الإختلاط بين الفلسفة وعلم الكلام حيث يؤكد وجود تباين بينهما بالرغم من اتحادهما الجزئي في بعض المسائل والفرق بينهما كبير ، فعلم الكلام يتلقى مسائله من عقائد الشريعة كما نقلها السلف من غير رجوع فيها للعقل فهو لا يثبتها بل يحتج لها إذ ليس العقل مؤهلا لإثبات حقائق الشرع ، ولم يبلغ علم الكلام ماادعته الفلسفة من إثبات حقائق الشرع

---

[15]–عادل عوا : مقدمات الفلسفة ، منشورات دمشق ، 1988، ص15

[16]–عبد الحليم عويس : فلسفة التاريخ ، ط1 ، دار الصحوة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2011 ، ص9

[17]– أبو ريان محمد علي : تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام – المقدمات– علم الكلام – الفلسفة الاسلامية –، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ، ص 134

عقلا [18]، ونورد هنا مقولته الشهيرة :"**واعلم أن المتكلمين لما كانوا يستدلون في أكثر أحوالهم بالكائنات وأحوالها على وجود الباري وصفاته ، وهو نوع استدلالهم غالبا ، فالجسم الطبيعي الذي ينظر فيه الفيلسوف في الطبيعياتهو بعض من هذه الكائنات ، إلا أن نظره فيها مخالف لنظر المتكلم ، وهو ينظر في الجسم من يتحرك ويسكن ، والمتكلم ينظر فيه من حيث يدل على الفاعل ، وكذا نظر الفيلسوف في الإلهيات إنما هو نظر في الوجود المطلق وما يقتضيه لذاته ونظر المتكلم في الوجود من حيث إنه يدل على الموجد..**" [19]

3 العلوم الشرعية :

تعريف العلوم الشرعية :

نقصد بالعلوم الشرعية الدراسات القرآنية كالتفسير و والقراءات والحديثية كرواية الحديث ودرايته بما في ذلك الإثبات و الإجازات و الفقهية من العبادات و المعاملات كالنوازل ، وقد كثرت هذه الدراسات بين الجزائريين خلال العهد العثماني و يمكن القولبأن أغلب إنتاج الجزائر خلال هذا العهد يكاد ينحصر في العلوم الشرعية والصوفية و المجالات الأدبية[20] .

مميزات العلوم الشرعية :

أهم ما تميزت به العلوم الشرعية التقليد و التكرار و الحفظ ، فالفقهاء قلما اجتهدوا أو استقلوا بآرائهم ، بل كانوا يقلدون سابقيهم تقليدا يكاد يكون أعمى ، وكان يحكم على المستقل برأيه بعزله من وظيفته أما أسوء الأحوال فالحكم عليه بالتكفير والزندقة ومع ذلك حاول بعض الفقهاء تحطيم هذا الجدار ومنهم عبد الكريم لفكون في القرن 11 وأحمد بن عمار في القرن12 و محمد بن العنابي في أوائل القرن 13 [21].

---

[18]– راشد راشدي : دراسات في تاريخ علم الكلام و الفلسفة ، ط1 ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2014،ص66

[19]– ابن خلدون : مقدمة ابن خلدون ، ج3 ،ط1 ، القاهرة ، 1960 ، ص 836

[20]– أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج2، دار الغرب الاسلامي ، 2009، ص 9

[21]– أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ج2 ، مرجع سابق ، ص 10

إن ظاهرة التقليد بالإضافة إلى تخلف الثقافة عموما كانت مسؤولة عن ندرة الإنتاج في العلوم الشرعية التي تحتاج إلى ثقافة واسعة وعميقة كالتفسير ، ذلك أن مفسر القرآن الكريم يحتاج إلى ثقافة دينية وتاريخية ولغوية قوية لكي يقدم على عمله بالإضافة إلى إستقلال عقلي كبير وهذا ما لم يتوفر لدى الجزائريين خلال العهد العثماني .

ولم يستطع أحد من العلماء في العهد العثماني أن يكتب عملا في الفقه شبيها **بالمعيار لأحمد الونشريسي** ولم يكتب أحد منهم عملا في التفسير يشبه **الجواهر الحسان للثعالبي**[22].

3-1 الفقه :

تعريفه:

لغة : هو العلم وزنا ومعنى وهو الفهم جليا ، يعني إدراك الشيء والعلم به ، قال موسى عليه السلام في دعائه لربه عندما كلفه بالرسالة عند طور سيناء :" **واحلل عقدة مكن لساني يفقه قولي** " أي يفهموه وقال الله تعالى " **ليتفقهوا في الدين** " أي ليكونوا علماء به كما دعا النبي صلى الله عليه وسلم لإبن عباس فقال : " **اللهم علمه الدين وفقهه في التأويل** " أي فهمه تأويل معناه ، فاستجاب الله دعاءه وكان من أعلم الناس في زمنته بكتاب الله تعالى [23].

اصطلاحا : أُطلِق لفظ الفقه بداية في صدر الإسلام على: فهم الأحكام الدينيّة جميعها، سواء كانت اعتقادية أو عمليّة، فقد قال ابن خلدون في مقدمته: (الفقه معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلّفين بالوجوب والحظر والندب والكراهة والإباحة، وهي متلقّاة من الكتاب والسنة، وما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدلة فإذا استُخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيل لها فقه [24].

أقسام موضوعات الفقه الإسلامي : عندما دون الفقهاء القانون الإسلامي في مدونات سميت بكتب الفقه ، قسموا موضوعات هذا القانون إلى قسمين كبيرين هما قسم العبادات وقسم المعاملات .

---

[22]– المرجع نفسه ، ص11

[23]– عمر سليمان الأشقر : تاريخ الفقه الإسلامي ، مكتبة الفلاح ، بيروت ، 1982 ، ص 9

[24]–عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد (1988)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر(تاريخ ابن خلدون) ، ط2 ،: دار الفكر، بيروت ، ص 563.

مباحث قسم العبادات : أهم الموضوعات التي أدرجوها في هذا القسم هي : الطهارة ، الوضوء و الغسل والتيمم والحيض و النفاس ، الصلاة ، الزكاة ، الصيام ، الإعتكاف ، الجنائز ، الحج و العمرة ، المساجد وفضلها ، الأيمان و النذور ، ....الخ

مباحث قسم المعاملات : أهم المواضيع التي ادرجوها في هذا القسم هي : الزواج والطلاق ، العقوبات ، البيوع ، القرض . الرهن ، الإجارة ، الحوالة ، الشفعة ، الوكالة ، الوديعة ، اللقيط، الكفالة ، القضاء ، الأوقاف ، الهبة ، الحجر ، الوصية ، الفرائض ...الخ [25]

علم الفقه في الجزائر :

عندما نتحدث عن الفقه في الجزائر نتحدث بالضرورة على الفقه المالكي ، ذلك أن معظم سكان الجزائر يتبعون مذهب الإمام مالك ، ولكن بظهور العثمانيين فيها انتشهر المذهب الحنفي ، وقبل الحديث عن هذا الأخير نتحدث عن المذهب المالكي الذي كان سائدا قبل مجيء العثمانيين ، حيث سيطر مختصر الشيخ خليل على مختلف الدراسات الفقهية المالكية ، ومن أبرز العائلات العلمية التلمسانية التي كانت مهتمة بالفقه عائلة الونشريسي و المغيلي و المقري و العقباني ، حيث كانت مازونة تنافس تلمسان في ميدان الفقه وأهم خريجيها أبو راس الناصري [26] كذلك أحمد العقباني وابن مرزوق و المغيلي .

أحمد العقباني :

هو أبو سالم ابراهيم بن الشيخ بن أبي الفضل قاسم بن سعيد العقباني التلمساني ، قاضي الجماعة بها العالم الفقيه الفاضل ، أخذ عن والده وعن غيره وعنه الونشريس وأثنى عليه ونقل عنه في معياره وقال عنه " شيخنا الإمام القاضي الفاضل " توفي 840هـ في تلمسان [27]

ابن مرزوق الكفيف:

---

[25]– عمر سليمان الأشقر : مرجع سابق ، ص 21

[26]– صالح فركوس : تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفنيقي إلى غاية الإستقلال ، ج1 ، دار إديكوم للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص 558

[27]– أبو العباس الونشريسي : الوفيات ، تح محمد حجي ، ط1 ، مطبوعات الغرب للتأليف و الترجمة و النشر ، 1976 ، ص 150

هو محمد بن محمد بن أحمد بن الخطيب الشهير محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق عرف بالكفيف ، ولد الإمام أبو الفضل قطب المغرب حفيد بن مرزوق شارح المختصر العام وكان ولده صاحب الترجمة غماما عالما علامة وصفه ابن داود البلاوي " شيخنا الإمام عالم الأعلام ، فخر خطباءئ الاسلام ، سلالة الأولياء وخلف الأتقياء المسند الرواية المتحدث .." توفي سنة 901هـ[28] .

أبو عبد الله بن عيسى المغيلي :

الشهير بالجلاب التلمساني العالم العلامة المتفنن الفاضل ، تولى قضاء الجماعة بتلمسان ، قال عنه أبو العباس " شيخنا الفقيه المحصل الحافظ " ونقل بعض فتاواه في المعيار كمت نقلها المازوني في المازونية **[29]**.

أما عن الفقه الحنفي فقد برزت فيه عائلة ابن العنابي وقد تركت بعض التآليف الهامة وقد كان عبد القادر الراشدي مفتي الحنفية كما أن الشاعر المفتي ابن علي كان على المذهب الحنفي وكان له تأثير في الحياة الأدبية بالإضافة إلى الفقه .

لقد كان في الجزائر يعين مفتي حنفي بالنسبة للأتراك وآخر مالكي لبقية السكان ، و الحنفي كان رسميا للأيالة ومفتوه يعينون من اسطنبول ، أما المالكية يعينون من قبل الباشا في الجزائر[30] .

3-2 التفسير :

تعريفه لغة واصطلاحا :

لغة : مصدر من الجذر ف س ر ومعناه الإبانة و التوضيح والكشف وهو المعنى الذي تثبته المعاجم العربية وفسر الفسر أي البيان [31].

---

[28]– ابن مريم (أبو عبد الله محمد) : البستان في ذكر الأولياء و العلماء بتلمسان ، ط2، الجزائر ، 1986، ص 79-80

[29]– أبو العباس الونشريسي : الوفيات مصدر سابق ، ص 149

[30]– صالح فركوس : مرجع سابق ، ص 558

[31]– أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، مرجع سابق ، ص 185

اصطلاحا : عرف الزركشي التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه ثم بين العلوم التي يحتاج إليها فقال : استمداد ذلك من علم اللغو و النحو وتعريف علم البيان و أصول الفقه و القراءات ويحتاج لمعرفة الأسباب النزول و التاسخ والمنسوخ [32]

يمكن تناول التفسير من ناحيتين ، ناحية التدريس و ناحية التأليف ، أما تدريس التفسير فقد كان شائعا بين العلماء البارزين ومن الذين اشتهروا بذلك محمد بن علي بهلول وعبد القادر الراشدي القسنطيني ،ابو راس الناصر .

من الطبيعي القول أنه ليس كل من تناول التفسير أجاد أو جدد فيه ، ذلك أن ظاهرة التقليد و الحفظ كانت مسيطرة على العلماء في جميع الميادين ومن بينها ميدان التفسير ،إن معظم المفسرين للقرآن الكريم في مجالس الدروس كانوا يكررون في الغالب أقوال المفسرين المتقدمين وقلما يخرجون عليها برأي جديد يتلائم مع العصر [33] .

كان الشيخ أبهلول يفسر باللسان ولا يسجل بالقلم ذلك أن الذين ترجموا له تحدثوا عن براعته في عدة علوم أخرى ولكنهم لم يتحدثوا عن كتب له ، فهو إذن من المدرسين في التفسير وليس من المؤلفين ، وكان مشهورا بتمكنه من علم العروض و المنطق و النحو وهي علوم تساعد على فهم القرآن وجودة تفسيره .

رغم شهرة تلمان العلمية إلا أنها لم تنتج مفسرين للقرآن الكريم ماعدا العالم أحمد الونشريسي يعرف عنه التأليف في التفسير ونفس الشيء في بجاية و قسنطينة ، كما لم يعثر تاليف لعمر الوزان وعبد الكريم لفكون فمن مؤلفات العلماء في التفسي كتاب رياض الأزهار وكنز الأسرار في تفسير القرآن الكريم للشيخ محمد بن علي الخروبي ، وكتاب المحاكمات بين أبي حيان وابن عطية و الزمخشري للشيخ يحي الشاوي [34].

---

[32]– مجلة البحوث و الدراسات ، ع24 ، 2014، ص13

[33]– صالح فركوس : مرجع سابق ، ص 526

[34]– المرجع نفسه ، ص 527

3-3 الحديث :

تعريفه :

لغة : من مادة ح د ث وأصلها من تحدي وجود الشيء فهو الحادث و الحديث من القديم وجمعه أحاديث على غير القياس ومصدرها الحدوث منذ القدم ومنه محدثات الأمور وهي التي ابتدعها أهل الأهواء بعدما لم تكن ويطلق على الخير قليله و كثيره .

لقد وردهذا الفظ في القرآن و السنة و الآثار وكلام العرب ويراد به معان حسب موقعها من سياق كل تركيب ونظم .[35]

إصطلاحا : إن الحديث وعلومه مورد كل فن شرعي ومصدر له بل عليه تدور رحى الدين جملة وتفصيلا وعليه معول أرباب العقيدة فهو أخص من الفقه و أصوله [36]حتى قيل لولا الحديث لما كان الفقه علما مذكورا ، ومنه فالحديث يطلق على من حفظ متون الحديث ومخارجها [37].

برز في هذا العلم في الجزائر العديد من الأئمة كانت لهم شهرة عالمية تركوا فهارس في السند مازالت عدة كثير من علماء الحديث كالعلامة الحافظ أبي مهدي عيسى الثعالبي صاحب كنز الرواية كان من الحفاظ العظام [38].

كما اهتم الجزائريون واعتنوا عناية فائقة بصحيح البخاري ، حيث كان العمل عندهم بالستة يدروسونها ويسندونها ويحفظونها أحيانا ، حيث تولى عبد الرزاق بن حمادوش سرد حديث صحيح البخاري في الجامع الكبير[39] .

---

[35]– الحافظ : البيان والتبيان ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، 1423هـ ، ص 105

[36]– صبحي الصالح : علوم الحديث ومصطلحه ، ط5 ، دار العلم للملايين ، لبنان ، 1996 ، ص 316

[37]– منير محمد غضبان : فقه السيرة النبوية ، معهد البحوث العلمية وإحياء الثرات ، مكة ، ص 15

[38]– المهدي البوعبدلي : الحياة الثقافية بالجزائر جوانب من الحياة الثقافية بالجزائر في العهد العثماني من القرن 10-13 هـ ، الجزائر ، ص267

[39]– صالح فركوس : المرجع نفسه ، ص523

رغم عناية الجزائريين بعلم الحديث وخصوصا صحيح البخاري فإن تآليفهم فيه لا تقارن ، كانت لديهم العديد من الأعمال الأخرى في السيرة النبوية عموما ، وكانت جهود الجزائريين كبيرة في ميدان الإثبات و الفهارس[40] .

4-الشعر وأنواعه و النثرو أدبياته:

4-1الشعر :

تعريفه لغة واصطلاحا :

لغة: هو أحد العناصر الثلاثة التي يتألف منها الكلام وهي الشعر و السجع و النثر

اصطلاحا: هو الكلام الموزون قصدا بوزن عربي وهو أحد البحور الستة عشر مقفى وقافيته مختومة بيروي واحد من أول بيت إلى آخر القصيدة التي تسمى به مثل لامية العرب للشنفرى و لامية العجم للطغرائي ، ونونية ابن زيدون و عينية محمد العيد آل خليفة ..الخ[41]

وهو الكلام الموزون المقفى جمعه أشعار ويقصد من كلماته الترهيب أو الترغيب ..[42]

4-2 الشعر الجزائري في العهد العثماني :

ما من شك أن الشعر الجزائري يعد امتدادا للشعر العربي القديم، وهو ما جعله يعرف الأغراض نفسها التي نظم فيها فحول وكبار الشعراء العرب، كالمدح والفخر والرثاء والهجاء والغزل، والوصف، وقد عبّر الشعراء الجزائريون على مر الزمان، ومنذ القرون الهجرية الأولى التالية للفتح الإسلامي، عن أفراحهم وآلامهم، وحاجاتهم اليومية، والنفسية، والفكرية، وقد وصل شعرهم إلى مستوى عدّه عبد الملك مرتاض: "راقيا في تصويره، أنيقا في نسجه، رقيقا في عواطفه، بديعا في خياله"[43] وقد شهد الشعر الجزائري كذلك تطورا في الأغراض الدّينية، ومنها

---

[40]– صالح فركوس : المرجع نفسه ، ص 526-527

[41]– ابن منظور : لسان العرب ، دار المعارف ، مصر ، ص 20

[42]–عبد القادر بن محمد بطاشي : النثر والشعر العربي –أوزانه و قوافيه –، دار المركز الوطني للدراسات و البحث ، ص 7

[43] .– عبد الملك مرتاض، الأدب الجزائري القديم، دراسة في الجذور، دار هومة، الجزائر، 2000، ص. 49

الشعر الصوفي، والمديح النبوي، والتوسل بالرسول صلى الله عليه وسلم، وفي شعر الإخوانيات، والشعر السياسي.

ولا تختلف مدينة الجزائر عن المدن الأخرى الجزائرية، في كونها عرفت نبوغ عدد من الشعراء، الذين لا يقل شعرهم في كثير من نماذجه عن شعر الأفذاذ من الشعراء المشرقيين، ويمكن ذكر بعض الأسماء التي لمعت في سماء الأدب منهم: بكر بن حماد، وابن واشكل التيهرتي، وابن خميس، وأبو حمو الزيّاني، وعفيف الدين التلمساني، وفي العهد العثماني برز شعراء كثر منهم: محمد بن ميمون، وأبو القاسم البوني، وعبد الكريم الفكون، وأحمد المقري، وابن حمادوش الجزائري، وأحمد المانجلاتي، ومحمد بن علي الجزائري، وأحمد بن عمار، ومحمد بن الشاهد الجزائري، وسنحاول في هذا البحث التركيز على الشعراء الأربعة الأخيرين[44].

4-3 موضوعات الشعر الجزائري في العهد العثماني :

الشعر الديني : كان من أشهر و أهم الأغراض الشعرية التي اتخدها الشعراء في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم وإحياء مولده من كل سنة و التنافس على قول الشعر فيه[45] ، وقد شمل أيضا الشعر الصوفي الذي يتجه في أغلبه إلى أغراض دينية في التوجه إلى الله في أوقات الشدة و التي يحتاج فيها المرء للتقرب إلى الله ومدح رسول الله وذكر الأماكن المقدسة كبيت الله الحرام و المدينة المنورة – طيبة– ومن أمثلة ما كتب في مدح المدينة المنورة قالها الشاعر الصوفي أبو محمد عبد الله بن عمر البسكري منها هذه الأبيات :

دار الحبيب أحق أن تهواها وتحن من طرب إلى ذكراها

---

[44]– سميرة أنساعد: الأغراض الشعرية في مدينة الجزائر أثناء العهد العثماني، مجلة جيل الدراسات الادبية والفكرية ،ع 35 ،ص 83 .

[45]– شوقي ضيف : تاريخ الأدب العربي – عصر الدول و الإمارات – ، ج10 ، ط1 ،دار المعارف ، القاهرة ، ص 211

وعلى الجفون متى همت بزورة يابن الكرام عليك أن تغشاها

ولأنت أنت إذا حللت بطيبة وظللت ترتع في ضلال رباها [46]

لقد برع في الشعر الديني العديد من الشعراء وتألقوا فيه وهذا لارتباطه الوثيق بالدين الإسلامي وربطوه حتى بالعادات و التقاليد العامة وهو بذلك مرآة لثقافة الأمة .

الشعر السياسي:لقد ارتبط الشعر بالسياسة في الجزائر خلال العهد العثماني فقط في مناسبات محدودة ونخص بالذكر الدفاع عن الوطن ضد الأجانب خاصة الإسبان ، بالإضافة إلى بعض المحاولات الشعرية التي تختص بمدح بعض الأمراء لأهداف خاصة بهم ، وبعض المواقف من الأتراك مدحا أحيانا وذما أحيانا أخرى ، لقد كان الأمراء لا يتذوقون الشعر وهذا ما أدى إلى عدم تشجيعهم لقوله ، بالإضافة إلى اضطراب الحكم في تلك الفترة ، حيث كانت فترة حكمهم قصيرة وتكون في غالب الأحيان مليئة بالصراعات و المشاكل السياسية ، و الشعر السياسي يكون عادة في ظروف هادئة يطيل فيها الحاكم مدة حكمه ليتعرف عليه الناس وعلى أطباعه و ميولاته ليكتب فيها بعد ذلك شعر في مدحه أو ذمه [47]

الشعر الاجتماعي : يقصد بالشعر الاجتماعي الاخوانيات الذي يتبادل فيه العلماء فيما بينهم قي مناسبات معينة ويكون شعر الرثاء أو المدح لفئات مختلفة من المجتمع غير الأمراء ورجال الدين ، وقد كان يعكس الأوضاع العامة للمجتمع الجزائري في العهد العثماني والتي تميزت بمظاهر الفقر و الحرمان و الإستحواذ على السلطة .

---

[46]–ابن عمار الجزائري : أشعار جزائرية – رحلة للبيت بأخبار الرحلة إلى الحبيب – تح محمد ابن أبي شنب ، مطبعة فونتانة ، الجزائر ، ص8

[47]– أبو القاسم سعد الله : تجارب في الأدب و الرحلة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1983 ، ص 47

لقد كان الشعر الإجتماعي في مجمله محدود الأغراض في هذا العهد للظروف التي كان يعيشها المجتمع ، فإن العلاقات الفردية كانت تلعب الدور المهم في تحريك المشاعر لتعبير عن ذلك الإحساس بأجمل الأشعار.[48]

4-4 أعلامه :

أحمد المانجلاتي:

هو أبو العبّاس أحمد المانجلاتي، عاش في القرن الحادي عشر الهجري، وعاصر الشيخ سعيد قدّورة الجزائري، المتوفى سنة (1066هـ-1656م). عاش المانجلاتي في مدينة الجزائر، فنبغ في قول الشّعر، خاصّة المديح النبوي. وتعلّم أيضاً العلوم الشّرعيّة على يد الشيخ محمّد بن علي آبهلول المجاجي، أحد صلحاء وعلماء القرن الحادي عشر الهجري.

وقد أطلعنا محمّد بن علي الجزائري، تلميذ المانجلاتي وخلفه في صناعة الشعر على بعض إنتاج أستاذه المانجلاتي، في مجمّع ضمّ عدّة شعراء مغاربة ينتمون إلى القرنين الحادي عشر والثاني عشر للهجرة وقد اختار الشيخ أحمد بن عمّار الجزائري مجموعة من تلك القصائد، ونسخها في تأليف خاصّ، وفي رحلته المسماة: "نحلة اللبيب بأخبار الرّحلة إلى الحبيب" .[49]([

محمّد بن عليّ الجزائري :

عاش في القرن الثاني عشر الهجري، واسمه محمّد بن عليّ بن محمّد المهديّ، الشهير بابن عليّ الجزائريّ[50]، أديب الجزائر وعالمها يومئذٍ، ولد في مدينة الجزائر سنة (1090هـ-

---

[48]- أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ط2 ، 1983، ص 270

[49]- حمد بن عمار الجزائري، نبذة من الكتاب المسمّى نحلة اللبيب بأخبار الرّحلة إلى الحبيب، مطبعة بيير فونتانة، الجزائر، 1902، ص27

[50].- عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، ط.1، د.ت، ص.161

1677م)، وقد وصفه معاصره أحمد بن عمّار الجزائريّ بقوله: "سحبان البلاغة، وقسّ البراعة، ومالك أزمة المعاني، ومصرِّف اليراعة، فارس الأدب المفرد، وحامي ذماره..."[51]

أحمد بن عمّار الجزائريّ:

هو أبو العبّاس أحمد بن عمّار الجزائري، المولود حوالي سنة (1119هـ-1719م)[52] بمدينة الجزائر ، كان كثير التنقّل والترحال. فلم يكتف بالمكوث في بلدته الجزائر، التي نشأ بها، وتعلّم على أكابر شيوخها أمثال الشّيخ أحمد بن محمّد الورززي [53]، والأديب أحمد بن علي الجزائري، بل اِرتحل إلى الحجاز عام (1166هـ) ثم عاد إلى الجزائر، وتولّى منصب الفتوى على المذهب المالكي. ونبغ في علوم كثيرة، كالفقه والتفسير، كما أبدع في كتابة الشعر والنثر، حتى عرّفه معاصره ابن حمادوش بأنّه: "الأديب الأريب، ذو القلب النّاطق، والقول الصّادق." ووصفه الحفناوي بأنّه: "كان من نوابغ عصره، وأفاضل مصره، وهبه الله حظاً من سيلان القلم وطلاقة اللّسان.. وبديهة في البيان والمعاني."[54]

5 النثر:

5-1 تعريفه لغة واصطلاحا:

لغة : يقول صاحب اللسان ، والنثر ترك الشيء بيدك ترمي به متفرقا مثل نثر الجوز و اللوز و السكر وكذلك نثر الحب إذا بذر ، فالمعنى اللغوي يعني الشيء المبعثر المتفرق .

---

[51]- أحمد بن عمّار، نحلة اللبيب، مصدر سابق ، ص.35.

[52]- أحمد بن عمّار، مختارات مجهولة من الشعر العربي، تقديم وتعليق: أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الجزائري، لبنان، ط.1، 1992،ص24

[53]- عبد الرزّاق بن حمادوش، رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة لسان المقال في النبإ عن النسب والحسب والحال، تح. أبو القاسم سعد الله، المكتبة الوطنية والمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص 260

[54]- أبو القاسم محمّد الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، تح. محمد أبو الأجفان وعثمان بطيخ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. 2، ج.2، ص.89

اصطلاحا : هو الكلام الذي ليس فيه الوزن ويعتمد على الحقائق بتعبير آخر النثر هو كلام المقفي بالسجع وهناك نثر الأدب التأليفي و النثر الأدبي العادي.[55]

5-2 أنواع النثر : يتشكل النثر من أنواع متعددة ، تختلف هذه الأنواع من زمن إلى آخر حيث تكون أنواع في زمن ومن تم تنقرض كلها أو بعضها وتأتي أنواع أخرى لم تكن موجودة في الزمن السابق وعلى الرغم من ذلك فإن هذه الأنواع في العموم تنحصر في أربعة أنواع هي:

- المقالة
- القصة
- الرواية
- المسرحية
- الرسالة

كل نوع منها يعتبر فنا مستقلا بذاته له أصوله و قواعده [56]

5-3 نموذج عن أدب الرسائل :

تعريف الرسالة : لغة رسل يرسل رسلا ، بعث رسولا ، أما اصطلاحا الترسل مصطلح أدبي يقوم أساسا على ترجمة ما يدور في عقل الإنسان من كلام حول مواضيع معينة على شكل رسائل[57] .

أنواع الرسائل : تنقسم إلى ثلاث أنواع هي :

-**الوصايا :** وهي تلك الرسائل التي أرسلها الخلفاء الراشدون إلى من ولوهم على الأمصار

---

[55]- صايل الهواوشة : ما الفرق بين النثر و الشعر و الشعر العربي ، غ11 ، مارس 2017 ، ص60

[56]- المرجع نفسه ، ص 74

[57]- الطاهر محمد توات : أدب الرسائل في المغرب العربي في القرنين السابع و الثامن ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1993، ص69

-**الرسائل الشخصية** : بدورها تنقسم إلى : ذاتية وهي التي يكتبها الشخص إلى صديقه أو قريبه أو زميله وتسمى بالرسائل الأهلية ، أدبية : وهي تلك التي يرسلها أديب إلى أديب آخر مناقشا إياه أو متحدثا في قضية أدبية .

-**الرسائل الرسمية –الإدارية**- : وهي التي ترسلها إدارة من الإدارات أو هيئة من الهيئات إلى فرد من الأفراد و العكس[58] .

5-4 موضوعات الرسائل في النثر الجزائري خلال العهد العثماني :

لكل رسالة موضوع معين يختلف باختلاف الهدف المقصود من وراء إرسالها وباختلاف نوعها ومرسلها واختلاف زمانها ومكانها [59].

-الرسائل الديوانية : كانت موضوعاتها تخص الإشادة بفضل العلماء واحترامهم ، حيث حضي العلماء بمكانة عند الحكام الأتراك ومنزلة رفيعة بينهم لما أدوه من دور كبير ما جعل هؤلاء الحكام يشيدون بفضلهم ويظهر ذلك من خلال الرسالة التي وجهها يوسف باشا إلى الشيخ محمد ساسي البوني [60].

الوفاء بالعهود : تأثر العثمانيين و الجزائريين الواضح بالإسلام وتعاليمه السمحة فالوفاء بالعهد سمة من سمات العرب التي اشتهروا بها سابقا.

طاعة ولي الأمر : من الموضوعات التي تتواجد بكثرة في رسائل العثمانيين خلال حكمهم بالجزائر ، ولعل هذا الموضوع أيضا متداول وبكثرة في الأوساط الدينية و السياسية فقضية طاعة ولي الأمر تناولها الدين الإسلامي لقوله تعالى: " ***يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم*** " [61].

---

[58]- حسين علي محمد : التحرير الأدبي دراسات نظرية ونماذج تطبيقية ، ط3 ، مكتبة العبيكان العربي ، بيروت ، 1992، ص152

[59]- الطاهر محمد تواب: مرجع سابق ، ص 18

[60]- أبو القاسم سعد الله : تجارب في الأدب و الرحلة ، مرجع سابق ، ص 58

[61]- النساء ، الآية 59

تفقد أحوال الرعية : يعتبر الحاكم في أي نظام وعلى مر العصور مسؤولا عن شعبه وعن رعيته ويتوجب عليه دائما الحرص على تفقد أحوالهم وتوفير العدل و الأمان و السلام لهم والسهر على راحتهم وهم ماهو ملاحظ في الكثير من الرسائل الديوانية.[62]

في الختام يمكن القول أن الشعر و النثر هما اللذان عرفا انتشارا واسعا ومن خلالهما يمكن اكتشاف أن الجانب الثقافي لم يكن فعلا كما هو مروج لع بل بالعكس احتل مكانة أفضل بكثير من العديد من المجالات الأخرى .

[62]– أبو القاسم سعد الله : تجارب في الأدب و الرحلة ...، ص 55

المحور الثالث

المؤسسات الدينية والثقافية

المؤسسات الدينية و الثقافية :

1 المساجد :

تعريف المسجد :

لغة : لفظ مأخود من الفعل سجد ومعناه اللغوي هو مكان الخضوع و النذلل لله ، ولقد كان فعل السجود معهودا عند الأمم القديمة أمام عظمائها وعلمائها ، وأقرت الشريعة الإسلامية هذا السجود ولكن جعلته لله وحده لا غير[1] .

اصطلاحا: هو المكان المعد للصلاة ، وهو كل مكان يتعبد فيه أي أن كل موضع من الأرض هو مسجد لقوله صلى الله عليه وسلم " **جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا**" فالمسجد هو المكان الذي يجتمع فيه المسلمون لأداء صلاتهم من جهة، ولتعلم كل ما من شأنه أن ينظم وييسر حياتهم .[2]

1-1 تسمية المساجد :

اشتهرت خلال العهد العثماني تسميات متعددة للمساجد فبعضها يرجع إلى التوزيع الحرفي المنتشر في المنطقة أو إلى أسماء الحرفيين الذين يرتادونها مثل مسجد الشماعين و الخياطين و الحلفاويين و الكبابطية ...الخ ، والبعض الآخر وهو الغالب و الأكثر انتشارا الذي يرجع إلى أسماء أشخاص إما يكونون من مؤسسي هذه المساجد كعلي بتشين وعبد الله صفر ، أو رجال صالحين كسيدي عبد الله أو سيدي محمد الشريف ، وقد ينسب في بعض الأحيان إلى إسم المجدد وتارة تكون تسمية المسجد حسب موقعه المتميز كمسجد البراني الذي يقع خارج حصن القصبة ومسجد كتشاوة نسبة إلى هضبة هناك .[3]

---

[1]– طبارة عفيف : روح الصلاة في الإسلام ، ط8 ، دار العلم للملايين ،بيروت ، 1978 ، ص 218

[2]– المرجع نفسه ، ص 218

[3]–مصطفى ابن حموش : مساجد مدينة الجزائر وزواياها وأضرحتها في العهد العثماني ، ط1 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2007
، ص 127

1-2 العناصر المكونة للمساجد :

- **بيت الصلاة:** ويسمى أيضا حيز الصلاة أو الظلة أو الرواق ووظيفته أنه مكان الصلاة في المسجد ، حيث يقف الناس في استواء تام في صفوف بمحاذاة القبلة ، وهناك عدة أشكال لبيت الصلاة فقد يكون مستطيلا أو شبه منحرف أو دائرة .
- **الصحن :** وهي المساحة المكشوفة من المسجد وتتصل بحرمه وأروقته وجدرانه الخارجية وفي كثير من المساجد يضم الصحن مصادر للمياه يتوضأ منها الناس وتزرع فيه الأشجار أحيانا ، ويستفاد منه في استعاب المصلين إذا زادوا عن طاقة المسجد [4]
- **القبلة :**هي مصدر المسجد وجداره الموجه نحو الكعبة فإذا صلى الناس اتجاهها
- **المحراب :** وهو صدر البيت وسمي كذلك لانفراد الإمام فيه
- **المنبر:** سمي منبرا لارتفاعه وعلوه ، يصنع من الخشب
- **المآذن :** وهي البناء المرتفع الذي يرتقي إليه المؤذن ليعلن دخول وقت الصلاة [5]

1-3 الفرق بين المسجد و الجامع :

الجامع اصطلاحا أكبر حجما من المسجد ففيه تؤدى الصلوات الجامعة و الجمعة و الأعياد إضافة إلى الصلوات الخمس ، وقد يسمى المسجد الجامع ، وبعض هذه الجوامع كانت تسمى بالمسجد الكبير أو المسجد الأعظم ، ويذكر بعض الباحثين المساجد فقط ثم يفصلون كبيرها من صغيرها وماله صومعة وما ليس له صومعة عالية ومالع قبة أو نحوها [6]

---

[4]-فضيلة بن عامر : المساجد ودورها التعليمي و الثقافي في الجزائر في الفترة الحديثة ، جامعة مليانة ، 2018-2019، ص9-10

[5]-المرجع نفسه ، ص 10-11- -

[6]- أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج1 ، ص 245

1-4 وظيفة المسجد ودوره :

تتمثل وظيفتها الأساسية قيام المسلمين بأداء الصلوات فيها وتحفيظ القرآن الكريم وتعليم الفروض الدينية وبعض العلوم الاسلامية ، وتعريف شؤون الناس وعلاج مشاكلهم و حل قضايهم اليومية [7]

1-5 نماذج عن بعض الجوامع و المساجد في الجزائر في العهد العثماني :

- **جامع كتشاوة :** هناك عدة دلائل واقعية تثبث وجود الجامع في حي كتشاوة ، ويرجع أقدم دليل إلى سنة 1021هـ/1621م وقد أعاد الباشا حسن سنة 1209هـ /1794م بناء هذا المسجد ، حيث تم توسيعه لكن المنشأة قد هدمت من أجل إقامة كاتدرائية ، حيث بدأت التعديلات لتحويله إل كنيسة وما نراه اليوم في مسجد كتشاوة إلا مظهر بعيد كل البعد عن البناية التركية القديمة ولكنه مع ذلك أجمل مسجد بالمدينة وبقاء القبة المركزية في مكانها الحالي يبين انتماء هذا المعمار إلى الفن التركي الموجود في اسطنبول[8] .

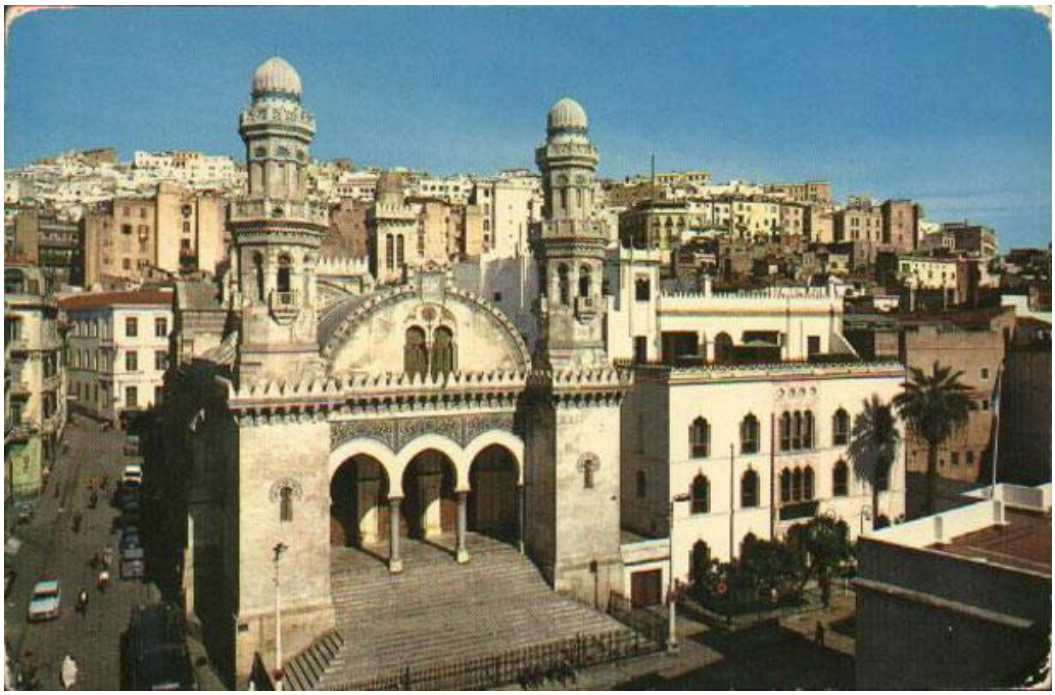

[7]- سعاد فويال : المساجد الأثرية لمدينة الجزائر ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010 ، ص84

[8]- المرجع نفسه ،ص 72-76

- **الجامع الكبير – قسنطينة-:**

وهو موجود ببطحة السويقة بشارع بن مهيدي حاليا ، هو أقدم مساجد المدينة ويذكر أنه بني في عهد يحي الأمير الحمادي الأخير ، يتميز منبر الجامع الكبير المصنوع من الخشب الذي يقع على يمين المحراب والمتكون من 7 درجات له باب مزين بقوس مزينة هي الأخرى بزخارف نباتية وفي مؤخرة المنبر نجد مسند على شكل قوس نصف دائري عليه كتابتين بالخط الكوفي ، كما يحتوي الجامع على تسع نوافذ وأربعة أبواب خشبية .

ومن العلماء الذين سبق لهم التدريس في هذا الجامع الشيخ المكي البوطالبي ، الشيخ محمد بن عيسى الشاذلي البوزيدي ، الشيخ عبد القادر المجاوي[9].

-**جامع سيدي الكتاني – قسنطينة-**:يقع جامع سيدي الكتاني بالجهة الشمالية من المدينة أسفل القصبة ، بجوار سوق الجمعة ويعرف حاليا بسوق العصر ، يتميز هذا الجامع بشكله المستطيل ويتكون من طابقين يظهر من واجهاته الثلاث وهي الشرقية و الغربية و الجنوبية ، يقع بيت الصلاة في الطابق العلوي يحتوي المنبر على كتابة نقشت على لوحة رخامية وهي

[9]- كمال غربي : المساجد و الزوايا في مدينة قسنطينة الأثرية ، منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف ، تلمسان ، 2011،ص93

تعلو مدخل المنبر الرخامي الذي وضع سنة 1204م ونصها كالآتي : " **لا إله إلا الله محمد رسول** ".

ومن العلماء الذين سبق لهم التدريس في جامع سيدي الكتاني نذكر : الشيخ العلامة محمد المكي ، الشيخ عبد القادر المجاوي و الشيخ الطاهر بن زقوطة الخطيب [10].

الصورة الحالية الجامع

الصورة القديمة في عهد صالح باي

[10]– المرجع نفسه ، ص 103

- **الجامع الكبير في العاصمة :**

يقع الجامع الكبير بشارع البحرية أنشئ في سفح جزائر بني مزغنة تأخر تاريخ إنشاءه إلى سنة 490هـ/1097م أيام المرابطين الذين قال عنهم ابن خلدون " **وجاءت دولة المرابطين ، فجمعت ماكان متفرقا بالمغرب من كلمة المسلمين** " ، فهذا أهم معلم واكب تاريخ المدينة وأكثر استرجاعا لذاكرتها العميقة ، أسماه العثمانيون الجامع الأعظم فهو موجه من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي شكله متوازي الأضلاع تقريبا مساحته 2000 متر مربع عرضه 4630م و3820م طولا. [11]

الجامع الكبير في العهد العثماني

[11]– سعاد فويال : مرجع سابق ، ص 41–45

الجامع الكبير حاليا

1-6 المساجد المندثرة :

-**جامع سيدي عمر الوزان** : كان يقع برحبة الجمال حيث المسرح البلدي حاليا والساحة الواقعة خلفه ، ففي السنوات الأولى من الإحتلال الفرنسي قررت السلطة المحتلة إزالة الجامع لإقامة منشآت على أنقاضه ونقلت رفاة عمر الوزان إلى جامع سيدي عبد الرحمان.

-**جامع رحبة الصوف** : وهو من أقدم المساجد ، أسسه الباي رجب الذي حكم مابين 1666-1673م ، موقعه شرقي رحبة الصوف وفي أيام الإحتلال الفرنسي حولته السلطة الاستعمارية إلى مستشفى عسكري .

وأمثلة المساجد المندثرة كثير نذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر **جامع سيدي علي الطبي ، جامع سيدي الشاذلي ، جامع سيدي بوشداد ، جامع سيدي الهواري ، جامع سيدي نقاش ، جامع سيدجي عبد القادر**[12].

[12]- كمال غربي : مرجع سابق ، ص 148

لقد اشتهرت مساجد الجزائر بدورها ووزنها في المجتمع فقد شاركت وساهمت في نهضة الثقافة وتطوير العلوم وتخرج العلماء ، فكانت حقا مركزا إشعاعيا ثقافيا ساهمت في ازدهار الحركة التعليمية وكانت قبلة لطلبة العلم و العلماء ، كما لعبت دورا مزدوجا من ناحية التعليم و من ناحية الدين ، ولا ننسى كذلك تطور عمران المساجد عبر السنوات .

2- الزوايا :

تعريف الزوايا :

لغة : الزوايا جمع زاوية يقال زويت الشيء أي جمعته أو قبضته [13]أو بمعنى ابتعد وانعزل كما في كتب اللغة وسميت بذلك لأن الذين فكروا في بنائها أول مرة هم المتصوفة و المرابطين إختاروا الإنزواء بمكانها و الإبتعاد عن صخب العمران و ضجيجه طلبا للهدوء و السكون اللذين يساعدان على التأمل و يناسبان جو الذكر و العبادة [14]

والزاوية هي في الأصل ركن البناء وكانت تطلق على صومعة الراهب المسيحي ثم أطلقت على المسجد الصغير أو المصلى ولا يزال للكلمة هذا المعنى عند المسلمين في الشرق ذلك أنهم يفرقون بينها وبين المسجد.[15]

اصطلاحا: كثرت تعاريف الزاويم من أهمها :

عرف ابن مرزوق الخطيب الزاوية على أنها " ابلمواضع المعدة لإرفاق الواردين وإطعام المحتاجين من القاصدين "[16]

[13]– عبد الله رزوقي : الطرق الصوفية ومنطلقاتها الفكرية و الأدبية ، دكتوراء ، جامعة ورقلة ، 2016-2017، ص 114

[14]– صلاح مؤيد العقبي : الطرق الصوفية و الزوايا في الجزائر ، دار البصائر ، 2001 ، ص 203

[15]–ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري : لسان العرب ، ج18، دار صادر للنشر ، ط6 ، بيروت ، 1997 ، ص 85

[16]– ابن مرزوق الخطيب : المسند الصحيح في مآثر مولانا أبي الحسن ، تق محمود بوعياد ، الجزائر ، 1981، ص413

ويرى تركي رابح أن الزاوية هي مدرسة دينية ودار لضيافة الأغراب وتعتبر مركزا لمشايخ الصوفية مخصصة للعلم و الثقافة العربية الإسلامية في مراحل الدراسة [17].

فالزاوية ركن من أركان المسجد إتخدت للعبادة و الإعتكاف و التعبد ، ثم تطورت الزوايا فيما بعد إلى أبنية صغيرة يقيم فيها المسلمون الصلوات ويتعبدون فيها ويعقدون بها حلقات دراسية في علوم الدين وما يتصل بالدين من العلوم النقلية والعقلية كما يعقد فيها مشايخ الصوفية حلقات الذكر .[18]

ويذهب أبو القاسم سعد الله إلى أبعد من ذلك في تعريفه للزوايا عند يقول : الزوايا عبارة عن مؤسسات دينية ومراكز ثقافية ونواد اجتماعية وخلايا سياسية يتعلم الناس فيها مبادئ دينهم وتعاليم شريعتهم وفيها يتلقون مختلف العلوم و المعارف ويقيمون العلاقات الإجتماعية و العسكرية و السياسية[19] .

2-1 نشأة الزوايا وتطورها :

لقد ارتبط ذكر الأولياء و المتصوفة في المصادر التاريخية ، وبخاصة كتب المناقب عدة منشآت تمثلت في الرباط و الرابطة و الزاوية مع أن الزاوية لم تظهر في تاريخ التصوف كمركز ديني وعلمي إلا بعد الرباط و الرابطة [20]

---

[17]– رابح تركي : التعليم القومي و الشخصية الجزائرية 1931–1956 ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، 1981 ، ص 237

[18]– الطيب العماري :الزوايا و الطرق الصوفية بالجزائر التحول من الديني إلى الدنيوي ومن القدسي إلى السياسي –دراسة أنتروبولوجية– مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، ع15 ، بسكرة ،جوان 2014 ، ص 127–128

[19]– أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج2 ، مرجع سابق ، ص 18

[20]– الرباط : مصدر رابط يرابط بمعنى أقام ولازم المكان وجمعها ربط ، ويعني الإقامة على جهاد العدوفي الحرب وارتباط الخيل وإعدادها ، ويعني كذلك المكان الذي يرابط فيه الجيش ، وأصل الرباط أن يرابط الفريقان في ثغر كل منهما معد لصاحبه ، ثم سمي المقام في الثغور رباطا ، والمرابط أو الرابط هو الزاهد الذي نزه نفسه عن الدنيا ، والرباط من حيث المدلول المعماري الإسلامي هو بناء حربي يمثل حصنا من الحصون يقام عند الساحل أو شاطئ نهر قصد الدفاع عن

تعتبر الزوايا تطورا للربط من حيث أن كلاهما مأوى لإقامة الزهاد و المتعبدين وإطعام الفقراء، ولكن بتوزيع جغرافي مغاير لما كان عليه نظام الربط التي كان أغلبها على الحدود و المراكز الساحلية ، بينما انتشرت الزوايا داخل المدن ، كما أن الزوايا أصبحت تحتضن خلايا اجتماعية دينية لها نفس الأهداف ولكن لكل منها ظقوسها وطريقتها في الذكر [21].

أما في المغرب الإسلامي فقد عرفت الزاوية تطورا بداية من القرن 13 الميلادي حيث أنشأت الزوايا بهدف تنشيط الحركة العلمية داخل المدن وخارجها وعملت على تمسك شعوب المنطقة بدينها ، وتصديها للغزاة على مر العصور فبدءوا بالبرتغاليين ثم الإسبان ومن بعدهم الفرنسيين و الإيطاليين ، وكان جل نشاطها في فترات الحرب هو تعبئة أتباعها ومريديها ضد الغزاة

إن أقدم المنشآت التي أطلق عليها مصطلح الزاوية في المغرب الإسلامي كانت بالمغرب الأقصى التي ظهرت على عهد الشيخ أبي محمد صالح بن ينصارن الماجري المتوفى سنة631هـ/1234م وانتشرت على طول الطريق البري الموصل إلى الشرق فيما بين المغرب ومصر لإيواء الحجاج في سفرهم [22].

لقد نشأ نظام الزوايا بالمغرب الكبير بعد القرن الخامس الهجري إذ سميت في بداية الأمر بدار الكرامة كالتي بناها الخليفة يعقوب المنصور الموحديفي أواخر القرن السادس الهجري الموافق ل12 الميلادي بمراكش ثم أطلق المرينيون على الزوايا التي بنوها في عهدهم في القرن 7-8 هـ الموافقل 13-14م إسم دار الضيف ، ومن ذلك الزوايا العظيمة التي بناها السلطان أبو عنان المريني خارج مدينة سلا في منتصف القرن 8هـ وزاوية سلا في نفس التاريخ قرب مدينة

الثغور أو الحدود ، وقد انتشرت هذه الربط منذ الفتح الإسلامي في شمال إفريقيا .ينظر : محمد حجي : نظرات في النوازل الفقهية ، القاهرة ، ص 100

[21]– الطيب العماري ، مرجع سابق ، ص 129

[22]– طيب جاب الله : دور الطرق الصوفية و الزوايا في المجتمع الجزائري ، مجلة المعارف ، جامعة البويرة ، ع14 ، أكتوبر 2013 ، ص 136

الرباط التي دفن أبو العنان والده أبو الحسن فيها وزارها لسان الدين بن الخطيب وخطب فيها خطبته الشهيرة في تاريخ الأدب العربي [23].

2-2 أنواع الزوايا :

إن تعدد الزوايا في الجزائر سمح بوجود أنظمة مختلفة أدت إلى وجود ثلاث أنواع من الزوايا هي :

-**زوايا المشايخ** : وهي ملكية خاصة ونظامها يشبه النظام الملكي الوراثي وصاحب هذه الزاوية يكون عادة صاحب الطريقة ، ويعرف بشيخ الطريقة وهو الذي يعطي الأوراد أي الميثاق ، هذا الشيخ له أتباع ومريدون يسمون الإخوان ، حيث تقوم الزاوية على أكتاف هؤلاء المريدين المحسنين فهم الذين يولون الزاوية ويجمعون لها الزكاة والتبرعات والصدقات من الشعب .

الشيخ هو المشرف و المسؤول المباشر على زاويته وهو صاحب الحل و العقد وهو الذي يعين المعلم ويعزله حين يشاء وكذلك يحدد المواد التي تدرس للطلبة ، فإذا مات الشيخ إستخلف بأحد أفراد عائلته أخيه أو إبنه ، ومن هذا النوع الزاوية التيجانية بعين ماضي بالأغواط وزاوية الشيخ بلكبير بأدرار [24] .

-**زوايا المرابطين** : وهي ملكية جماعية يؤسسها جماعة من المرابطين ويسيرونها فيما بينهم، مواردها تتمثل صدقات المحسنين و النذر والهبات والزيارات والحبوس وتنفق على طلبة العلم و الإخوان ، ينتشر هذا النوع من الزوايا في بلاد الزواوة بمنطقة القبائل [25] .

---

[23]- يحي بوعزيز : موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر ، ج2 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009، ص 214

[24]- عطية شطة : البعدج التربوي و الروحي للزوايا ، ماجستير في علم الإجتماع التربوي ، جامعة الجزائر 2، 2007-2008، ص65

[25]- المرجع نفسه ، ص 67

-**زوايا الطلبة** : هذا النموذج الوحيد من الزوايا نجده في زاوية سيدي عبد الرحمان اليلولي التي تقع في عرش إيلولة دائرة عزازقة ولاية تيزي وزو أسست عام 1635 ، يسيرها الطلبة بحرية تامة واستقلالية في تسير شؤونهم وتدبيرها ويسهرون على وضع نظامهم الداخلي وعلاقاتهم الخارجية [26].

كما تنقسم الزوايا حسب التسمية إلى ثلاث أنواع:

-زوايا تنسب إلى شخص ميت تقدره الناحية عادة ما يكون شيخ الطريقة

-زوايا تنسب إلى الطريقة الصوفية

-زوايا تنسب إلى مكان وجودها وهي ما تعرف بالزاوية المطلقة [27].

2-3 مكانة ودور الزوايا :

الدور الديني : والمتمثل في تحفيظ القرآن الكريم ، ونشر الإسلام وزرع الثقافة الروحية في الشعب عامة[28] .

الدور التعليمي و الإجتماعي : كانت الزوايا تقوم بوظائف تعليمية واجتماعية فقد كانت تقدم دروسا في مختلف العلوم الدينية و البلغوية و الأدبية ، حيث برز العديد من العلماء في جميع الميادين ، واعتبرت بعض الزوايا مدارس حقيقية كما اعتبر البعض الآخر الزاوية كنقطة انتقالية يتأهل الطلبة النجباء منها نحو جامع الأزهر وجامع القرووين أو الزيتونة ، ومن بين

---

[26]- محمد نسيب : زوايا العلم و القرآن في الجزائر ، مطبعة النخلة ، الجزائر ، 1989 ، ص 31

[27]- المرجع نفسه ، ص 32

[28]- يسلي مقران : الحركة الدينية و الإصلاحية في منطقة القبائل 1920-1945 ، دار الأمل ، الجزائر ، 2007 ، ص 98

العلوم التي كانت تدرس بها القراءات و التفسير و الحديث والتوحيد والفقه و الأصول و البلاغة و الأدب وغيرها من العلوم [29]

تعد الزوايا كذلك مؤسسات اجتماعية قدمت للمجتمع خدمات جليلة ، ولربما سبقت الزوايا كل العالم في مجال الخدمة الاجتماعية في العلم والتربية والإيواء و التأهيل المهني والاجتماعي والرعاية النفسية ، فقد كانت مفتوحة لكل فئات المجتمع دون استثناء وملاذا آمنا في وقت الكوارث و الأزمات الاجتماعية [30].

-**الدور السياسي** : راهنت الزوايا على مفهوم الجهاد و الموت من أجل حماية الوطن خاصة في الفترة الصعبة التي مر بها المغرب الإسلامي فترة المنافسة الدول الأوروبية حول المستعمرات في إفريقيا ، وبهذا قامت الزوايا بمحاربة الإستعمار منذ دخوله إلى أرض الجزائر ، فقد شكلت الزوايا حصون للمجاهدين ، فكان لها دور الريادة في التوعية و التثقيف رغم اختلاف انتمائية من سنوسية ، قادرية ، رحمانية إلا أنها تمتعت بروح الوحدة [31].

2-4 نماذج عن بعض الزوايا في الجزائر :

الزاوية التيجانية : تقع الزاوية التيجانية بمدينة عين ماضي والتي تبعد عن الأغواط بحوالي 75كم ، يعتمد سكان المنطقة على مستوى معيشي بسيط ، وقد برزت فيهم أسرة الشيخ سيدي أحمد التيجاني ، إن الزاوية عند التيجانيين في الأصل هي بيت الخليفة الذي يعيش فيه ويشرف من خلالها على إدارة وشؤون الزاوية وفي الغالب نجد بيتا بسيطا به ساحة كبيرة

[29]- كمال غربي ، مرجع سابق ، ص 160-161

[30]- دارم الشيخ : النظم التعليمية في الزوايا – زاوية الهامل انموذجا- ، ماجستير ، جامعة سطيف ، 2013-2014 ، ص 81-82

31 - كمال بوشامة : الجزائر أرض عقيدة و ثقافة ، تر محمد المغاربي ، دار هومة ، الجزائر ، 2007-2008 ، ص 134

لاستقبال الضيوف بغرفة الضيافة حيث يقدم لكل زائر الأكل و الشرب حتى يستقبله شيخ الزاوية ويقضي حاجته [32].

صور للزاوية التيجانية بعين ماضي – الأغواط–

[32]–بن لياء الغالي : الزوايا في الغرب الجزائري – التيجانية و العلوية و القادرية –دكتوراء ، جامعة أبو بكر بلقايد ، 2009–2010 ، ص34–37

-**زاوية الجامع الكبير** : كان لها مسجد صغير دون منارة للصلاة يصلي فيها الطلبة والساكنون بها ، كانت ملجأ للفقراء ، تم بناء الزاوية في 1038هـ/1629م بأمر من الشيخ سعيد قدورة عالم الجزائر ومفتيحا الذي توارد أبناؤه التدريس في الجامع [33].

-**زاوية القاضي** : تقع في شارع باب عزون زنقة كوربو ، القاضي يقصد به القاضي المالكي ، كانت مسكن للطلبة في العهد العثماني ، تأسست سنة 1175هـ-1762 وقد هدمت مثلما حدث لمسجد القاضي و الشماعين [34].

-**زاوية عبد الرحمان الثعالبي** : تنتسب إلى الشيخ عبد الرحمان الثعالبي بمدينة الجزائر تحتوي الزاوية على مسجد صغير له منارة أنيقة مربعة الشكل إلى جانب قبة مثمنة الزوايا ، أما المحراب فهو مزين بالزخارف المستوردة من آسيا الصغرى وبجانبه سريتان صغيرتان من رخام وعدة بيوت ومرافق [35].

---

[33]- أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج5 ، دار الغرب الاسلامي ، لبنان ، 1998 ، ص 112

[34]- مصطفى ابن حموش : مساجد مدينة الجزائر في العهد العثماني ، ط10 ، دار الأمة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ص 31

[35]- منصور درقاوي : الموروث الثقافي العثماني بالجزائر ما بين القرنين 16و19م من التأثير و التأثر ، ماجستير ، جامعة أحمد بن بلة وهران ، 2014-2015 ، ص 129-130

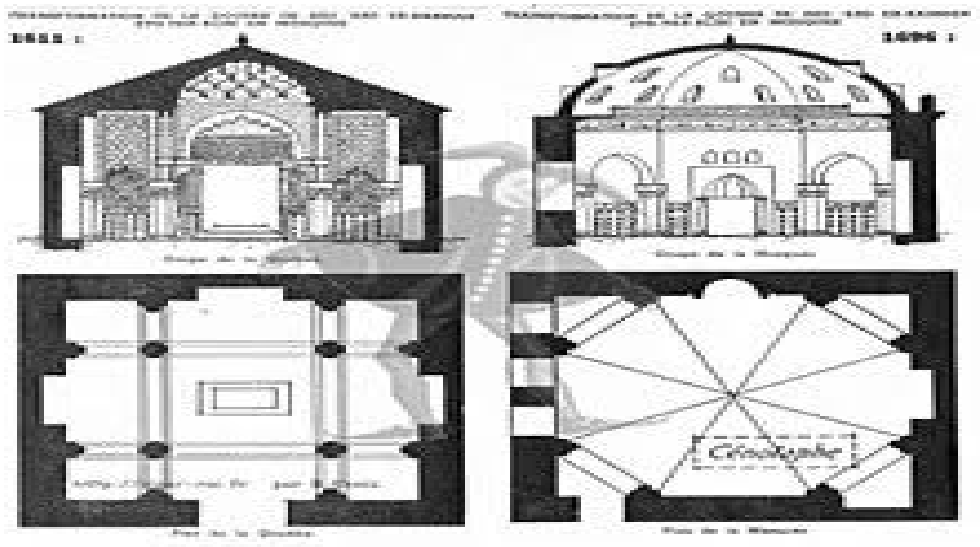

مخطط تصميمي لزاوية عبد الرحمان الثعالبي

زاوية سيدي عبد الرحمان الثعالبي

ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي

-**زاوية سيدي عبد المؤمن :** تقع بشارع ملاح السعيد كانت تنفتح على سويقة باب الجابية بأحد الشوارع الرئيسية التي كانت بالمدينة خلال العهد العثماني والرابط بين باب الجابية و باب القنطرة ، تنتسب هذه الزاوية إلى سيدي عبد المؤمن الذي كان يشتغل شيخ الإسلام منذ العهد العثماني ، بنيت الزاوية وسط مجموعة من البنايات و تعتبر من الزوايا التي تعرضت للتهديم و الإهمال[36] .

صورة توضح تقديم الدروس للطلبة في الزوايا

[36]- فهيمة أعراب : التراث و السياحة من خلال قسنطينة ، ماجستير ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2010-2011 ، ص 174

3- الأضرحة :

لغة : هو مشتق من كلمة ضرح وهو بمعنى القبر حفره أو شقه أي حفروا له ضريحا ، كما يقال ضرح القبر جعله ضريحا ، وضرح الشيء رمى به ونحاه [37].

اصطلاحا : هو مدفن السلطان أو الحاكم أو الأمير أو الولي الصالح أو انسان آخر له مكانة اجتماعية كبيرة تدعو إلى تخليد ذكراه [38].

3-1عمارته:

الضريح هو الغرفة المشتملة على قبر أو تربة تعلوها قبة ، وقد ميز البعض بين القبر الذي هو حفرة الميت وبين التربة التي هي بناء مقام فوق القبر ، وقد تنوعت الأضرحة فمنها البسيط و المنفرد ومنها البناء المتكون من غرفة واحدة مقببة ومنها الملحقة بمدرسة أو جامع أو زاوية[39].

3-2 أهداف زيارة الأضرحة :

لزيارة الأضرحة أهداف عديدة منها :

- **أهداف صحية :** لتحصيل العافية و السلامة الجسدية وقهر الكسل و الخمول و الشفاء من الأمراض المختلفة ، وقد يختص ضريح ما بهذا النمط مثل **ضريح سيدي عبد الرحمن الثعالبي و سيدي امحمد وسيدي والي دادة .**
- **أهداف نفسية :** الحصول على الراحة و الهدوء الداخلي واتقاء الشرور كما يأمل صاحبها الحصول على البركة واستجابة الدعاء و نيل الخير وابعاد العين و الحسد.
- **أهداف اجتماعية :** تتمثل في تأمين حاجة الغرباء وعابري السبيل وطلب الأمان و العون والقوة و الحماية مثل ضريح سيدي بوجمعة وسيدي الكتاني وسيدي السعدي وسيدي عبد القادر الجيلاني .

---

[37]– ابن منظور : لسان العرب مصدر سابق ، ص 526

[38]– طه الولي : المساجد في الاسلام ، ط1، دار العلم للملايين، بيروت ، 1988 ، ص 126

[39]– توفيق عبد الجواد : تاريخ العمارة والفنون الاسلامية ، ج3، المطبعة الحديثة ، القاهرة ، 1972، ص 74

- **أهداف دينية :** التقرب إلى الله عن طريق الولي ، تحقيق الاستقرار الروحي و السعادة في الدارين الدنيا و الآخرة [40].

3-3 نماذج عن بعض الأضرحة :

ضريح سيدي رمضان: يقع ضريح سيدي رمضان في إحدى الغرف المنفتحة على الخارج والملتصقة بالمسجد من الجهة الجنوبية حيث تضم ضريح الولي سيدي رمضان، ومدخله من الجهة الشرقية وغرفة الضريح مغلقة وهو يعود إلى الفترة العثمانية أي أن الضريح أضيف إلى الجامع في هذه الفترة، لان الجامع يعود إلى الفترة الزيرية، أجريت على الضريح عدة تجديدات خلال الفترة الاستعمارية وما بعدها.

ضريح سيدي بن علي: هو الشيخ محمد بن علي عالم ج ا زئري شهير، من الك ا رغلة ضريحه يعرف بسيدي بن علي، ومن أهم الأخبار المتوفرة عنه ما ورد في مخطوط غزوات عروج وخير الدين حيث جاء فيه ما يلي: "..... قال من كتبت هذه الغزوات من خصة وهو محمد بن رمضان الدلسي هذه الغزوات أصلها مكتوبة على اللسان التركي فعبرها، بعض خوجات الترك لمفتي الحنفية بالج ا زئر بلسان العرب لأن المفتي المذكور لا يحسن القراءات، الشاعر المفلق الشيخ سيدي محمد بن علي القلقلي الج ا زئري رحمه الله تعالى ورضي الله عنه آمين.."

تولى سيدي بن علي الإفتاء الحنفي من سنة 1150 هـ/ إلى سنة 1132 هـ، والظاهر أنه توفي سنة 1132 هـ.يقع ضريح سيدي بن علي في مقبرة الأميرات بزنقة نفيسة .

"ضريح سيدي هلال:

ومنهم الولي المشهور كالهلال سيدي هلال كان....." (Gonzales): يقول عنه "غونزاليس من أكابر الصالحين وقبره بحومة باب الوادي تسمى به وكان حيا حين قدوم الأتراك ولم أقف على تاريخ وفاته". أمادوفو" فيقول أنه عاصر على الأقل دخول الأتراك مدينة الجزائر، وأن هذا الولي كان مشهورا قبيل دخول الفرنسيين لكنه فقد شهرته بعد ذلك، ويقع ضريحه بالقرب

[40]– نفيسة دويدة : المعتقدات والطقوس الخاصة بالأضرحة في الجزائر خلال العهد العثماني ، مجلة انسانيات ، ع 68، 2015، ص11-34

من باب الوادي في حومة تسمى حارة الجنان وقد كان يضم مسجدا صغيرا، وغرفة أصغر تعلوها قبة يتمدد فيها ضريح الولي وبعض أقاربه وقد بقي المسجد يؤدي د وره خلال السنوات الأولى من الاحتلال،ثم هدم، ولا تتوفر أية أخبار حول تاريخ بنائه وبعد احتلال مدينة الجزائر تلاشت شهرة ضريح سيدي هلال، حتى أصبح الذين يودون زيارته لا يعرفون الطريق التي تؤدي إليه، حيث عرف الإهمال والنسيان وانقطعت عنه المداخيل وقد بقيت ذكراه خاصة عند النساء، وقد أخذ هذا الضريح موقعه الديني تحت رقم 32 سنة 1830 في حي سيدي هلال . وما زال إلى يومنا هذا قائم حيث تجرى عليه عملية الترميم ويتكون من ثلاثة طوابق[41].

المظهر الداخلي لضريح سيدي هلال

[41] – وهيبة خليل : أضرحة وزوايا مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية جرد واحصاء ، جامعة المدية

3- الأوقاف في الجزائر في العهد العثماني :

تعريف الوقف :

لغة : الوقف في اللغة مصدر لفعل وقف يقف وقوفا ، وجمعه أوقاف ويطلق لفظ الوقف في اللغة سوار من العاج [42].

يقال وقفت كذا ، أي حبسته وهو بمعنى الحبس و المنع ، وفي لسان العرب يقال حبس أحبس ، حبسا وأحبست تعني وقفت [43]، وقد جاء في مقاييس اللغة الواو والقاف و الفاء أصل واحد يدل على تمكن في الشيء ثم يقاس عليه ومنه وقفت الدابة ووقفت الكلمة وقفا وهذا متعمد فإن كان لزوما قلت وقفت وقوفا[44] .

اصطلاحا : إن هذا التعريف أقرب التعريفات لمعنى الوقف لأنه مقتبس من قول النبي صلى الله عليه وسلم أن عمر بن الخطاب أصاب أرضا بخيبر فأتى الرسول صلى الله عليه وسلم يستأمره فيها فقال يارسول الله أني أصبت أرضا بخيبر ولم أصب مالا قط فما تأمر به قال إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها قال فتصدق عمر في الفقراء وفي القريب وفي الرقاب وفي سبيل الله وابن السبيل والضيف فلا جناح عن من وليها أن يأكل منها بالمعروف أو يطعم صديقا غير متولى فيه [45].

3-1-تعريف الوقف عند المالكية : هو حبس العين عن التصرفات التمليكية مع بقائها على ملك الواقف والتبرع اللازم بربعها على جهة من جهات البر ، كما عرف المالكية الوقف على أنه التصدق بانتفاع بالشيء مدة وجوده فالمالكية يجعلون الوقف عقد تصرف لازم لا يجوز الرجوع فيه ولا التصرف فيه بأي نوع من أنواع التصرفات التاقلة للملكية ، وتبقى العين الموقوفة

---

[42]$- السيد سابق : فقه السنة ، ط1 ، دار الإعلام العربي ، مصر ، 2004، ص 106

[43]- ابن منظور : مصدر سابق ، ص 969

[44]- ابن فارس : معجم مقاييس اللغة ، ج6 ، ص135

[45]- ناصر الدين سعيدوني : دراسات تاريخية في الملكية و الوقف والجباية الفترة الحديثة ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 2001 ، ص229

على ملك الواقف مع منعه من التصرف بالبيع وإذا مات لا تورث عنه ويجيزون الوقف مؤقتا كما يجيزونه مؤبدا[46] .

3-2 تعريف الوقف عند الحنفية : هو حبس العين على الملك الواقف و التصرف بنفقتها على جهة من جهات البر في الحال أو في المال ، فالواقف عندهم لا يخرج المال المحبس عن ملك واقفة بل يبقى على ملكه يجوز له التصرف فيه بكل أنواع التصرفات وإن مات ينتقل إلى ورثته من بعده ، حيث كل ما يترتب عن الوقف هو التبرع بالمنفعة ويجوز الرجوع عنه في كل وقت وبقوله حبس العين على حكم الملك الواقف والتصدق بالمنفعة على جهات الخير[47]

3-3 أركان الوقف و أنواعه :

أركان الوقف : إن العقود التي يبرمها الإنسان والتي يترتب عليها أحكام شرعية إما أن تكون ذات طرفين كالبيع و الشراء و الإجازة وهذه العقود تتوقف على تبادل الإرادة بين المتعاقدين بالإيجاب و القبول وإما أن تكون وحيدة الطرف و الوقف يعتبر واحد من هذه العقود الوحيدة وبهذا فإن الوقف كسائر التزامات العقود وتتمثل في :

صيغة العقد : هو عقد الوقف الذي يثبت بموجبه الوقف و يحمل جميع الشروط للوقف بمعنى أن الصيغة هي كل ما بدل على تحبيس العين ولا يحتاج إلى قبول الموقوف عليهم خاصة إن كان الموقوف عليهم جهة خير كالمسجد وقد يكون أشخاصا غير معينين فقراء ومساكين [48]

الواقف : هو صاحب الشيء المراد وقفه

الموقوف : وهو الشيء المراد وقفه " العين المحبوسة" من أراضي زراعية وعقار ...الخ

الموقوف عليه : وهو الجهة المستفيدة من الوقف

أنواعه : ينقسم الوقف باعتبار الجهة الأولى التي وقف عليها إلى عدة أنواع هي :

---

[46]– صادق عبد الرحمان الفرياني : مدونة الفقه المالكي وأدلته ، ج4 مؤسسة الريان للطباعة و النشر ، بيروت ، 2002 ، ص 209

[47]– بوسعيد عبد الرحمن : الأوقاف و التنمية الإجتماعية و الاقتصادية بالجزائر ، ماجستير ، جامعة وهران ، 2012 2013 ، ص 5

[48]– وهبة الرخيلي : الوصايا و الوقف في الفقه الاسلامي ، دار الفكر ، دمشق ، 1993 ، ص 109

الوقف خيري – العام –: هو الذي يقصد به الواقف التصدي على وجه البر سواء أكان على أشخاص معينين أو كان على جهة من جهات البر ويعتبر هذا الوقف هو النوع السائد الذي حصل من الصحابة رضوان الله عليهم [49].

الوقف الأهلي – الخاص –: هو الوقف الذي يكون ابتداءا على نفس الواقف أو ذريته أو عليهما أو على شخص معين ثم من بعدهم إلى إحدى جهات البر.

الوقف المشترك: هو الذي يجمع بين الوقف الأهلي و الذري ثم ابتداءا على الذرية وعلى جهة من جهات البر في وقت واحد حيث يجعل فيه الواقف نصيبا من العين الموقوفة محددا أو مطلقة و الباقي للذرية و البر [50] .

3-4 أهداف الوقف ودوافعه:

الهدف العام : إن الوقف يحفظ لكثير من الجهات العامة حياتها ، حيث أنه يضمن لقمة العيش لكثير من طبقات الأمة ، فهو يمتاز عن غيره من أوجه البر بالاستمرارية و الديمومة كما أن أغراض الخير فيه شاملة وواسعة .[51]

الهدف الخاص : توجد هناك العديد من الدوافع التي تدفع الانسان للقيام بأعمال الخير منها:

الدوافع الاجتماعية : التي تكون نتيجة الشعور بالمسؤولية تجاه الجماعة ، الأمر الذي يدفعه إلى تخصيص شيء من أمواله لتستفيد منه جهة معينة .

الدوافع العائلية : حيث يدفع الواقف الرغبة في تأمين مورد ثابت للعائلة يكون ضمانا لمستقبلهم في حالة الحاجة و العوز فهو يغلب العاطفة النسبية على أي مصلحة شخصية .

---

[49]– محمد ابراهيم نقاسي : الصكوك الوقفية ودورها في التنمية الاقتصادية من خلال تمويل برامج التأهيل وأصحاب المهن و الحرف ، المؤتمر الاسلامي للنمو المستدام و التنمية الاقتصادية الشاملة من المنظور الاسلامي ، قطر ، 2011 ، ص 9

[50]– خالدي خديجة : دور المؤسسة الوقفية في تحقيق التكافل الاجتماعي ، مجلة كلية العلوم الاقتصادية و التسير ، جامعة أبو بكر بلقايد ، تلمسان ، 2006، ص 289

[51]– عبد الله بن ناصر السدحان : توجيه مصارف الوقف نحو تلبية احتياجات المجتمع ، بحث مقدم إلى المؤتمر الثاني للأوقاف الصيغ التنموية و الرؤى المستقبلية ، 2006، ص 13

دوافع أخرى : كالدافع الديني من أجل نيل ثواب الآخرة و الدافع الغريزي و المتمثل في الرغبة في المحافظة على ما تركه الآباء و الأجداد من الإسراف وذلك من خلال حبس العين عن التملك و التمليك وإباحة المنفعة و الذي لا يكون إلا في معنى الوقف [52].

3-5 إسهامات الوقف :

لقد ساهمت العديد من الجهات في الوقف نذكر منها :

إسهام الحكام : أسهم العديد من الدايات و البايات في الوقف اسهاما كبيرا من خلال إنشاء العيون و المساجد (الجامع الأعظم) و مؤسسة الحرمين الشريفين ، ففي سنة 1121هـ/ 1709م قام الداي محمد بقطاش(1705-1707) بتأسيس زاوية الأشراف [53]

وكان أول من أوقف من الحكام العثمانيين هو أول بيلرباي على الجزائر خير الدين بربروس الذي قام باعتقاق خادمه صفر بن عبد الله وبنى جامعا سماه على إسمه ويعرف حاليا باسم جامع السفير ،و أوقف عليه اكثر من 100 هكتار من الأراضي [54]

وفي مدينة قسنطينة أوقف صالح باي العديد من العقارات و المباني و الأراضي و والبساتين على جامع سيدي الكتاني و مدرسته و كذلك مدرسة جامع سيدي لخضر 1190-1193هـ/1776-1779م[55] .

---

[52]- المرجع نفسه ، ص 13-14

[53]- نصر الدين سعيدوني : دراسات في الملكية العقارية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 ، ص 85

[54]- عبد القادر دحدوح : مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني ، دكتوراء ، معهد الآثار جامعة الجزائر 2 ، 2009-2010 ، ص 133

[55]- المرجع نفسه ، ص 138

إسهام العلماء : من بين العلماء الذين أوقفوا ممتلكاتهم أحمد بن المرحوم محمد المبارك الفقيه الذي حبس الدار الموجودة بكوشة علي و كذلك أحمد الزروق الذي حبس البساتين بمنطقة بوزريعة [56]

إسهام الجيش:

لقد اهتم العسكريون بالوقف وأسهم العديد منهم فيه باختلاف رتبهم من الأعلى إلى الأدنى

3-6 المؤسسات الوقفية في الجزائر خلال العهد العثماني :

مؤسسة الحرمين الشريفين : يعود تأسيس الأوقلف لصالح الحرمين الشريفين في الجزائر إلى العهد الإسلامي الأول ، حيث لا تعرف أهميتها ولا كيفية تسييرها وإذا كنا نفتقر إلى معطيات دقيقة حول الأوقاف التي خصصت في الجزائر للحرمين الشريفين في الفترة السابقة للوجود العثماني ، فإنه من المؤكد أنها وجدت ، ولكن تكاثرت بشكل كبير خلال العهد العثماني وأصبحت إحدى المؤسسات الهامة من حيث اسهامها في الحياة الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية [57]

إن أموال أوقاف الحرمين الشريفين كانت توجه إلى فقراء مكة و المدينة في مطلع كل سنتين عن طريق مبعوث شريف مكة بواسطة أمير ركب الحجاز [58]ولضمان وصول المداخيل إلى الحرمين الشريفين وجدت قوائم مفصلة لأنواعها ترسل باسم داي الجزائر وتختم بختم الحرمين دلالة على وصولها كاملة بعد عودة وفد الحجيج إلى الجزائر العثمانية ، وكذلك تقدم الإعانات و المساعدات لأهالي الحرمين المقيمين بالجزائر أو المارين بها بعد التأكد من صحة انتسابهم للأماكن المقدسة [59]

---

[56]– أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، مرجع سابق ، ص392

[57]– عائشة غطاس : الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث ، 2007، ص 242

[58]– نصر الدين سعيدوني : دراسات تاريخية ..مرجع سابق ، ص 240

[59]– صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي ، دار هومة ، الجزائر ، 2005، ص 56

كانت أوقافها تتراوح مابين 1357 و1558 ملكية عقارية حسب ما أورده دوفو اعتمادا على سجلات الأوقاف والذي نلخصه في الجدول التالي[60] :

نوع الملكية	عددها	قيمتها بالفرنك الفرنسي
المنازل	840	26653.80 ف
الدكاكين	258	4278.60 ف
المخازن	33	449.7.0 ف
الأفران	11	102.60 ف
الطاحونات	6	97.50 ف
الفنادق	1	13د5.70 ف
المقاهي	4	846.65 ف

مؤسسة سبل الخيرات الحنفية :

لقد اكتسبت هذه المؤسسة أهمية خاصة في مدينة الجزائر أثناء العهد العثماني منذ تأسيسها والذي يرجعه بعض المؤرخين إلى عام 999هـ/1584م وهناك من يرجعه إلى 1590م [61].

تعود تسميتها إلى أوقاف الأحناف بسبل الخيرات لتقوم بإدارة المساجد و الأوقاف الحنفية ، مؤسسها هو شعبان خوجة ، تحتل المرتبة الثانية بعد مؤسسة الحرمين الشريفين من حيث وفرة مداخيلها ،[62] ونظرا لانتمائها إلى المذهب الحنفي ونعني بذلك الطائفة التركية و جماعة

60– نصر الدين سعيدوني : المرجع السابق ، ص 239

61– عبد الرحمان الجيلالي : تاريخ الجزائر العام ، ج3 ، ط7 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1994، ص 24

62– مصطفى حموش : مساجد مدينة الجزائر وزواياها و أضرحتها في العهد العثماني من خلال مخطوط ديفوكس والوثائق العثمانية ، دار الأمة ، الجزائر ، 2010، ص 16

الكراغلة التي كانت توقف أملاكها لفائدة المساجد الحنفية [63] كانت تشرف على العديد من المساجد مثل جامع صفر و جامع السيدة وجامع شعبان خوجة وجامع كتشاوة ، حيث بلغ عدد المساجد التي تشرف عليها ثمانية[64] .

مؤسسة أوقاف الجامع الأعظم بمدينة الجزائر :

بلغ مجموع مساجد مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني ما يناهز 106 مسجدا و يعتبر الجامع الأعظم أقدمها وأشهرها وهو في حد ذاته إحدى كبريات المؤسسات الوقفية الجزائرية العثمانية[65].

لعبت هذه المؤسسة دورا هاما في مختلف المجالات منها الحفاظ على الجامع الأعظم كمعلم وتأدية وظائفه الثقافية و الدينية والاجتماعية حيث استعملت أموال الأوقاف لترميمه والحفاظ عليه ، وكانت عملية الترميم تتم عموما مرة في السنة بصفة مستمرة ، كما اهتم القائمون عليه بنظافته وترتيبه من الداخل و الخارج ليكون مناسبا للمصليين وتعطيره كما سهر القائمون عليه كذلك على توفير حتى الكماليات لقارئي الأحزاب و الطلاب و المصليين خصوصا خلال شهر رمضان ، وفي المجال الثقافي كان يؤدي 19 أستاذ وظيفتهم في تعليم الطلبة وتنويرهم وكانت اجورهم تقتطع من عوائد الأوقاف ولوفرة هذه العوائد تمكن المشرفون من إنشاء زاوية تابعة للجامع وذلك على عهد المفتي سيدي سعيد بن الحاج إبراهيم سنة 1039هـ/1629م[66].

مؤسسة أوقاف بيت المال :

تعتبر هذه المؤسسة من التقاليد العريقة للإدارة الإسلامية في الجزائر والتي تدعمت في العهد العثماني ، وهي مؤسسة ذات وظيفة رسمية وطبيعة اجتماعية خيرية فكانت تتولى إعانة أبناء

---

[63]– ناصر زكية زهرة : الأهمية التاريخية لأوقاف الأحناف بمدينة الجزائر ، مجلة دراسات انسانية ، جامعة الجزائر ، 2001 ، ص 152

[64]– نصر الدين سعيدوني : الوقف في الجزائر ...مرجع سابق ، ص 92

[65]– عائشة غطاس : مرجع سابق ، ص 250

[66]– نصر الدين سعيدوني : دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 2000، ص 187

السبيل و اليتامى و الفقراء و المساكين و الأسرى ، كما تهتم بشؤون الخراج وشراء العتاد وتشرف على إقامة المرافق العامة من طرق وجسور وتشييد أماكن العبادة[67] .

كانت هذه المؤسسة بدورها توزع ما تتلقاه من صدقات وماتديره الأوقاف من مداخيل المسافرين في حالة الضرورة ، كما تنفق في سبيل الرقيق كما كانت تتصرف في الغنائم التي تعود للدولة ، يشرف على هذه المؤسسة أمين يسمى يبت المالجي وأمانة بيت المال وظيفة رسمية إذا قيست بوظيفة الوكلاء لذلككان الباشا يعين أحد القضاة ليساعد أمين بيت المال في إدارة المؤسسة [68].

مؤسسة أوقاف أهل الأندلس :

ظهرت هذه الأوقاف بفحص مدينة الجزائر مع توافد عدد كبير من مهاجري عرب الأندلس وامتلاكهم الأراضي الزراعية بها [69].

اتخد الأندلسيون في مدن أيالة الجزائر مقرا لهم وتركوا لها بصمات ظاهرة أينما حلوا فيها ، فأحيوا مدينة شرشال وعمروا كل من القليعة و البليدة وزودوا مدينة الجزائر بالمياه في حين لم تكن تعتمد إلا على الآبار و الصهاريج [70].

إضافة إلى هذا النشاط الحضاري فقد بادر الأندلوسيون من أغنياء الجالية الذين تبرعوا بأملاكهم لإخوانهم الفقراء منذ بداية الهجرات الأندلوسية إلى السواحل الجزائرية ، إثر سقوط حواضر الأندلس وإصدار قرار الطرد الجماعي 1016هـ-1609م [71]

---

[67]- خير الدين بن مشرنن : إدارة الوقف في القانون الجزائري ، ماجستير في القانون ، جامعة أبو بكر بلقايد -تلمسان- ، 2012-2013، ص 88

[68]- خير الدين موسى قنطاري : عقود التبرع الواردة على الملكية العقارية للوقف ، ج1، ط1، دار زهران للنشر و التوزيع ، عمان ، 2012، ص 135

[69]- خير الدين بن مشرنن: نرجع سابق ، ص 89

[70]- عبد الرحمن بوسعيد : الأوقاف و التنمية الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر ، ماجستير ، جامعة وهران ، 2012،ص43

[71]- مصطفى بن حموش : مساجد مدينة الجزائر ...مرجع سابق ، ص 17

لقد تم إحصاء 42 عقدا باسم هذه المؤسسة مع ملاحظة أنه كان يوجد أوقاف مشتركة بين هذه المؤسسة ومؤسسة الحرمين الشريفين ولا سيما في مجال أصناف الحوانيت و أجزائها وأحيانا المخازن [72].

مؤسسة أوقاف الجند و الثكنات :

أوقفت عدة أملاك داخل مدينة الجزائر وخارجها للإنفاق على المعوزين من الجند وصيانة بعض الثكنات و الحصون و الأبراج ، فضلا عن العديد من المرافق العامة كالطرق والعيون و السواقي ، كل هذه المرافق كانت تخص بالعديد من الأوقاف وخصص كل هذه المرافق العامة وكيل خاص يرعى أوقافها ويتعهد بشؤونها مثل وكيل العيون و السواقي الذي كان مدخوله من الأوقاف التي يشرف عليها يبلغ 150ألف في السنوات الأولى من الإحتلال [73].

أوقاف الزوايا و الأضرحة :

تولت الزوايا عبئا كبيرا كان من اختصاص الدولة حيث كان أغلب الأراضي بضواحي المدن موقوفة وقفا خيريا ومخصصة أساسا للإنفاق على الزوايا و المساجد و الأضرحة ، كما كان أتباع الزوايا يقومون بتوفير حاجة زواياهم برعاية شيوخها وخدماتهم و التابعين لها كزوارها ، وترتكز هذه الأراضي الموقوفة حول المناطق التي تأثر أهلها بالطرق الدينية و الزوايا [74]

كانت أوقاف المرابطين بمدينة الجزائر تتوزع على تسعة أضرحة[75] من مجموع 19 ضريحا تحضى بشعبية لدى السكان منها 18 ضريحا داخل المدينة وواحد فقط خارجها وهو ضريح سيدي علال الغوت بمنطقة القبائل الكبرى ويأتي ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي في طليعة هذه الأضرحة من حيث كثرة الأوقاف المخصصة له إذ بلغ عددها 269 وقفا منها 13 وقف تؤتى مردودا معتبرا وهذا ما ساعد على توفير مدخول سنوي قدر ب6000 فرنك كان

---

[72]– نصر الدين سعيدوني : الوقف في الجزائر ...مرجع سابق ، ص 42

[73]– مصطفى بن حموش : الوقف وتنمية المدن ...مرجع سابق ، ص 6

[74]– نصر الدين سعيدوني : دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر ...مرجع سابق ، ص 190

[75]– الضريح هو : مكان يأوي قبر المرابط أو الولي الصالح ويرفق بمسجد ، يتكون عادة من حجرة منخفضة مربعة الشكل تعلوها قبة كما يزين الضريح بزرابي وأعلام متعددة الألوان

بصرف جزء هام منه على إعانة بعض المحتاجين من سكان الجزائر ، كما يصرف على العاملين بزاوية عبد الرحمان من وكلاء وشواش وأئمة و قراء..الخ[76]

لقد عرفت الأوقاف انتشارا كبيرا في العهد العثماني كما عرفت إقبالا كبيرا وواسعا شمل جميع شرائح المجتمع ، حيث يرجع ذلك إلى اهتمام الحكام و مختلف الفئات الاجتماعية بهذا النظام الخيري .

لعب الوقف دورا بارزا في الحياة الاجتماعية بتضامن المجتمع وترابطه وتوزيع ثرواته على الفقراء و المحتاجين كما ساعد الوقف كذلك حكام الجزائر أن يجدوا حلولا ملائمة لتسير بعض المرافق وتوفير الصيانة لها وذلك من خلال عوائده .

4-المدارس و المعاهد :

تعددت المؤسسات الثقافية خلال العهد العثماني في الجزائر واختلفت أدوارها حسب اختصاص كل واحدة منها ، لكن بمجملها أعطت تلك الصورة البارزة لما عرفه النشاط الثقافي في الجزائر من أهم وأبرز هذه المؤسسات المدارس و المعاهد .

يذكر ابن أبي زرع أن المدارس بدأت في الظهور في بلاد المغرب خلال العهد الموحدي وبالضبط في فترة حكم الخليفة أبي يعقوب يوسف المنصور عام 580-595هـ/1184-1199م حيث يذكر عنه :" ...حصن البلاد وضبط الثغور وبنى المساجد و المدارس في بلاد المغرب وإفريقيا و الأندلس ..." [77]

تعريف المدارس :

لغة : من درس يدرس ، درس الشيء بمعنى طحنه وجزءه ، درس جزءه وسهل ويسر تعلمه على أجزائه ، فيقال درس الكتاب يدرسه دراسة بمعنى قراءة وأقبل عليه ليحفظه ويفهمه والمدرسة مكان الدرس والتعلم ، ويقال هو من مدرسة فلان أي على رأيه ومذهبه [78].

---

[76]- سعدية سرقين : أوقاف الزوايا و الأضرحة –الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث ، الجزائر ، 2007، ص 305

[77]- الفردبل : الفرق الاسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي إلى اليوم ، تر عبد الرحمان بدوي ، ط3، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1987 ، ص 351

[78]- إبراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط ، ج1 ، دار الدعوة ، القاهرة ، 2010، ص 281

اصطلاحا : تعد إحدى المؤسسات التعليمية والتي تتولى تنشئة الأبناء و العمل على رفع قدراتهم ومهاراتهم في شتى المجالات ، فهي تعمل إلى جانب الأسرة في التنشئة الاجتماعية للفرد و زرع القيم الإنسانية لديه [79].

4-1 المدارس قبل وخلال العهد العثماني :

كانت حركة التعليم و الثقافة في الجزائر قبل دخول العثمانيين تتركز في ثلاث حواضر أساسية هي مدينة تلمسان ، مدينة بجاية ومدينة قسنطينة ، كانت هذه الحواضر تعد بحق مراكزا للتعليم و الثقافة و الإشعاع الفكري ، فقد ازدهرت فيها العلوم و الآداب و الفنون لعدة قرون .

لقد كان التعليم في الجزائر يتمثل في الكتاتيب و الزوايا و المساجد و المدارس ، كما تأسست في عهد سابق للعثمانيين مدارس حظيت بشهرة كبيرة ، وقد أشار إلى بعضها الرحالة المغاربي الحسن الوزان حيث ذكر أن بتلمسان خمس مدارس حسنة التصميم مزينة بزخارف الفسيفساء وأنه شاهد في بجاية عددا من آخر من المدارس كما شاهد في قسنطينة مدرستين ، وبالرغم من وجود شبه كبير بين شكل المسجد وشكل المدرسة إلا أنها تتميز بعناصر وملامح خاصة لا يوجد مثلها في المسجد كما أنه لايوجد في المدرسة منارة ولا آذان و لا منبر للخطابة [80].

لقد عرفت المدارس انتشارا واسعا خلال العهد العثماني حيث كانت جل المدن و الأرياف الجزائرية بها مدارس وكان انشاؤها يتم على أيدي المحسنين وتمولها الأوقاف التي كان يحبسها أصحاب النفوس الخيرة والتي تهب عقاراتها لبناء هذه المدارس ولم يكن للدولة العثمانية شأن بها .

يرجع الفضل في انتشار هذه المدارس إلى التقاليد العلمية الموروثة ، هذا وقد تنوعت العلوم و المعارف التي تدرس بتلك المدارس إلى ثلاث أصناف هي :

-**العلوم الدينية** : مثل تحفيظ القرآن الكريم وشرحه ، وتفسير الحديث وتعليم الفقه

-**علوم اللغة و الأدب** : كالنحو، الصرف البلاغة والعروض وقواعد الإنشاء

---

[79]- فاطمة دخية : الحركة الأدبية في الجزائر خلال العهد العثماني ، دكتوراء ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2014-2015 ، ص 21

[80]- كمال غربي : المساجد و الزوايا ....مرجع سابق ، ص 192

-**العلوم التطبيقية والتجريبية :** كالفلك والطب والهندسة والحساب

كانت تلك المدارس كلها تتخذ منهجا تعليميا واحدا دون أن تكون لها هيئة مركزية لتوحيد العلم ، كما كان المعلمون و الشيوخ يتنقلون من منطقة إلى أخرى فالذي يعلم في الجزائر نجدته يعلم في قسنطينة أو وهران[81] .

4-2 وظائف المدارس :

للمدارس وظائف هامة فهي تثقف وتربي الأطفال على قواعد الإسلام وعلى نمط إجتماعي محدد ، كما تقوم بتحفيظ القرآن الكريم الذي هو أساس الثقافة الاسلامية، تعلم مبادئ العلوم والقراءة والكتابة وتقدم رصيدا من المعارف للمتعلم لتساعده على شق طريقه في المجتمع بعد خروجه منها [82].

المدارس تعد شعبا متعلما محصنا لا يوجد فيه إلا عدد قليل من الأميين .

4-3 نماذج عن المدارس والمعاهد:

المدرسة الكتانية :

تأسست المدرسة في شهر ذي الحجة من سنة 1202هـ/1787م على يد صالح باي ، سميت بالكتانية نسبة إلى ولي صالح مدفون فيها [83] ، تقع هذه المدرسة بمحاذاة السوق الشعبية المعروفة بسوق الجمعة – سوق العصر حاليا- وجنوب جلمع سيجدي الكتاني [84].لقد خصص لها صالح باي أوقافا كثيرة شملت الأساتذة و الطلبة [85]

---

[81]- فاطمة دخية :المرجع السابق ، ص 22

[82]- أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ج1، مرجع سابق ، ص 279

[83]- محمد المهدي بن علي شغيب: أم الحواضر بين الماضي و الحاضر تاريخ مدينة قسنطينة ، مطبعة البعث ، قسنطينة ، 1980، ص 240

[84]- عبد الحليم طاهري : مدرسة صالح باي ومقبرته العائلية بحي سوق العصر بمدينة قسنطينة ، ماجستير ، معهد الآثار جامعة الجزائر ، 2008-2009، ص67

[85]- أحمد مريوش وآخرون : الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، ص 17

كان لها نظام داخلي دقيق يضبط أوقات التدريس وعدد أحزاب القرآن المتلوة كل يوم وشروط الإقامة في المدرسة [86]، كان نظام تسيرها محط إعجاب من الكثير من الأوروبيين [87]

لقد كانت هذه المدرسة تنشر تعليما في المستوى الثانوي و العالي ، اهتمت بتحفيظ القرآن وتفسيره وشرح الحديث و تعليم الفقه و التوحيد إضافة إلى العلوم التجريبية كالحساب و الطب و الهندسة و الفلك و الصيدلة [88].

لقد ساهمت هذه المدرسة في رفع المستوى الفكري لسكان المدينة حيث أن نسبة الأمية كادت تنعدم كما عرفت قسنطينة ازدهارا ثقافيا لم تعرف له نظير خلال العهد العثماني [89].

مدرسة سيدي لخضر : سنة 1779 م أي بعد 36 سنة من بناء المجسد الحنفي «سيدي الأخضر»، قام صالح باي بشراء الأراضي المجاورة للمسجد وقام ببناء مدرسة تحمل نفس الاسم، حيث كانت الساحة محاطة بغرف الطلبة، أما قاعة الدراسة فيعلوها قوسين، وتعد هذه المدرسة من أهم انجازات صالح باي إلى جانب مدرسة سيدي الكتاني التي بنيت في نفس الفترة [90].

---

[86]– كمال غربي : مرجع سابق ، ص 194

[87]– محمد السعيد قاصري : المدرسة الكتانية بقسنطينة صرح ثقافي يصارع النسيان ، مجلة عصور الجديدة ، ع18، جامعة وهران ، 2015، ص 158

[88]– أحمد مريوش وآخرون : مرجع سابق ، ص 17

[89]– محمد السعيد قاصري : مرجع سابق ، ص 159

[90]– بلال أرمولي : مدرسة سيدي لخضر أقدم المدارس الجزائر ودورها الإصلاحي ، مجلة الارشاد ، ع4 ، أفريل 2015 https://binbadis.net

تشتمل المدرسة مسجدا وخمسة من البيوت منها بيت للمدرس وأربعة للطلبة ومائضة وبيت لوضع الأمتعة ، يقف على المدرسة وكيل مكلف بمداخيلها ومصاريفها وبواب لمباشرة أعمال التنظيف وإيقاض مصابيح بيت الله [91].

مدرسة مازونة :

كان تأسيس المدرسة خلال القرن 11هـ/16م نحو سنة 1029هـ ،على يد الشيخ محمد بن الشارف وقد أسسها وأقامها من ماله الخاص ، درس بها حوالي 64 سنة وقبره موجود بها عليه قبة تسمى باسمه .[92]

يقول محمد أبو راس الجزائري :" لما ذكر لي الطلبة مازونة وكثرة مجالسها ونجابة طلبتها وقريحة أشياخها ، سافرت إليها فلقيت في المشي على سفري مشقة لكن ذلك شأن السفر للعلم "..

من بين علمائها : الشيخ علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي الشارف ، الشيخ أبو العباس أحمد بن الهني بن مجمد بن علي ، الشيخ محمد الصادق بن فغول

[91]– كمال غربي : مرجع سابق ، ص ، 194

[92]– جلول دواجي عبد القادر : مدرسة ماوزنة ودورها التعليمي في العهد العثماني ، مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية و الانسانية المعمقة ، جامعة زيان عاشور الجلفة ، ع4 ، ديسمبر 2018، ASJP

اختصت مدرسة مازونة بتدريس علوم الدين وعلوم اللغة [93].

كانت لها أهمية كبيرة في النواحي الغربية من البلاد وتقاليد متينة إستمدتها من صلتها بالتعليم بتلمسان و الأندلس و المغرب الأقصى ، تعتبر من أقدم المدارس إستمرت بالخصوص في الفقه والحديث وعلم الكلام وكانت مقصد النواحي الغربية لاسيما مستغانم ، تنس ، تلمسان ووهران [94].

صور لمدرسة مازونة من الداخل و الخارج

5- الكتاتيب :

الكتاب بضم الكاف وتشديد التاء موضع تعليم الكتاب والجمع كتاتيب واستعمل ابن سحنون كلمة مكتب عوض لفظ كتاب وهي مراكز صغيرة نسبيا غالبا ما تتضمن حجرة أو حجرتين

[93]–جلول دواجي عبد القادر : المرجع نفسه

[94]– أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج1 ، مرجع سابق ، ص 285

مهمتهما الأساسية تتمثل في تحفيظ القرآن الكريم للصبيان وقد تكون ملحقة بمسجد كبير وتحتوي عادة على أربع حجرات واحدة لتعليم الصبيان والثانية لإقامة الطلبة .

والثالثة للصلاة والرابعة للمؤونة والأدوات الضرورية ، ومن الكتاتيب على سبيل المثال كتاب أولاد العباس و الحوانات [95]

تتمثل وظيفة الكتاتيب الأساسية في تحفيظ القرآن للأطفال وترتيله ، كانت تؤسس منفصلة عن المسجد بغرض المحافظة على نظافته ووقاره .[96]

كانت الكتاتيب منتشرة في جميع الأحياء والكثير منها كان يحمل إسم الحي الواقع فيه وبعضها يحمل إسم الزاوية [97].

الكتاب هو مكان بسيط مفروش بالحصير يجلس فوقه الأطفال والمعلم ، يشتمل على أربع حجرات واحدة لتعليم الصبيان و الثانية لسكن الطلبة والثالثة للصلاة والرابعة للمؤونة ، بالإضافة إلى مرافق أخرى للوقود و الطبخ و الوضوء [98].

[95]– مختارية تراري : التعليم بالكتاتيب القرآنية في الجزائر في منظور الدراسات النفسية والتربوية المعاصرة ،مجلة انسانيات ، ع14–15، 2001 ، ص 60

[96]– أحمد مريوش وآخرون : مرجع سابق ، ص 18

[97]– أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ..ج1 ، ص 277

[98]– مختارية تراري : مرجع سابق ، ص 61

كان الأطفال يكتبون على ألواح خشبية مطلية بالصلصال وتكتب بأقلام من قصب والصمغ – الحبر– مصنوع من صوف الأغنام المحروقة[99] .

كان وقت التعليم بالكتاتيب يتم صباحا ومساءا ، فالفترة الصباحية تبدأ من 5أو 6 إلى 10 صباحا أما الفترة المسائية فتبدأ من 3 إلى 7 مساءا [100].

والتعليم بالكتاب تعليم أولي حيث ينتقل منه التلاميذ إلى المساجد و الزوايا لإنهاء دراستهم الثانوية ، لقد اكتسب الكتاب اهتمام ورعاية القادة و المفكرين و عناية العلماء العاملين به[101].

من بين الأمثلة عن الكتاتيب أو المسيدات :

–مسيد بورقعة

–مسيد سيدي بوقدور

–مسيد الحمامات

–مسيد حوانيت سيدي عبد الله

–مسيد الزاوية (زاوية سيدي الشريف الزهار)

–مسيد جامع السفير [102]

6 المعمرات :

هي عبارة عن معاهد دينية لتعليم القرآن والعلوم عموما انتشرت في البوادي بمنطقة القبائل خاصة بعد الإحتلال الإسباني لها ، وحسب يحي بوعزيز فهي تشبه أحيانل الكتاتيب القرآنية وأحيانا تشبه الزوايا غير الخلواتية .

---

[99]– عيسى بن الذيب وآخرون : المراكز و الحواضر الثقافية في الجزائر خلال العصر الوسيط ، مركز البحث و الدراسات في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2007 ص 43–44

[100]– يحي بوعزيز : موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر و العرب ، ج1، دار الهدى ، الجزائر ، ص 199–200

[101]– عبد الرحمان بن أحمد التيجاني : الكتاتيب القرآنية بندرومة من 1900– 1977، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1983، ص17

[102]– يحي بوعزيز : أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين التاسع عشر و العشرين ، مجلة الثقافة ، ع326 ، الجزائر ، 1981 ، ص19

كانت لها أحباس وقوانين داخلية محكمة وهو الفرق بين الزاوية التي تخضع لشيخ الطريقة أو مقدمها وفي حالة حدوث أي خلاف داخلي يتولى قدماء المتخرجين منها مهمة الإصلاح وإرجاع الأمور إلى نصابها فكانت المعمرة تسير ذاتيا وطلبتها ينقسمكون إلى طبقات :

-**القداش** : وهم التلاميذ الصغار

-**الطلبة** : وهم فوق القداش سنا وثقافة

-**المقدمون و الوكلاء و الشيوخ الكبار** : وهي أعلى طبقة مهمتها تسير المؤسسة التي يرأسها شيخ مسن يساعده عدد من كبار الطلبة و المقدمين و الوكلاء بالإضافة إلى مهمة التعليم كانت تأوي المساكين وتقديم المساعدة لهم [103].

تؤدى الصلاة فيها بصورة جماعية كما يتلى القرآن بصفة جماعية كذلك خاصة بعد صلاة العصرو الصبح ويدعونه بالحزب الراتب أي المرتب بصفة دائمة ، من ضمن المعمرات في بلاد القبائل :

-**معمرة سيدي علي بن يحي** في بني كوفي

-**معمرة سيدي علي أو موسى** بالمعاتقة

-**معمرة سيدي عمر الشريف** على ساحل دلس

-**معمرة سيدي منصور** بالعزازقة

-**معمرة الشرفة بهلول** قرب العزازقة

- **معمرة سيدي محمد بن عبد الرحمان** بوقبرين

-**معمرة فريحة** ببني ورتيلان [104]

[103]- رشيدة شدري معمر : المراكز التعليمية في الجزائر العثمانية 1518-1830 ، مجلة المعارف ، ع20 ، جوان 2016، ص 102

[104]- يحبي بوعزيز : أوضاع المؤسسات الدينية ...مرجع سابق ، ص 20

7 المكتبات :

هي المركز الثقافي و المعلوماتي الذي يعكس ثرات أمة وتطورها العلمي و الأدبي والفني ، يذكر أبو القاسم سعد الله أن الجزائر كانت في مقدمة البلدان الكثيرة الكتب والمكتبات ، كما أن الكتب كانت تنتج محليا عن طريق التأليف و النسخ ، أو تجلب من الخارج من الحجاز ومصر ، اسطنبول والأندلس ، ويقول أيضا أنه قد يوجد عدد من المكتبات قبل مجيء العثمانيين [105].

فالتمغروطي يذكر أن مدينة الجزائر في القرن 16م كانت غنية بالكتب " الكتب فيها أوجد من غيرها من بلاد إفريقيا " أما حواضر بايلك الغرب اشتهرت بها مكتبات تلمسان معسكر ومازونة ، بما تتضمنه من مخطوطات ومؤلفات وقد وصل عدد المكتبات بها 20 مكتبة ، منها المكتبة التي أوقفها الباي محمد الكبير على المدرسة المحمدية بمعسكر[106] .

والشيء نفسه يمكن أن يقال عن مدينة قسنطينة التي كانت تعج بالمكتبات التي حوت كتب المشارقة و الأندلوسيين ، إضافة إلى المؤلفات المحلية خاصة في عهد صالح باي الذي وفر الاستقرار وشجع العلماء وجلب الكتب وحبس الأوقاف على الطلبة [107].

---

[105]– أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج1، مرجع سابق ، ص 273

[106]– رشيدة شدري معمر : مرجع سابق ، ص 102

[107]– المرجع نفسه ، ص 103

ويذكر ابن حمادوش في رحلته عددا من الكتب التي اشتراها ، وهو شأن متولي الجامع الكبير في الجزائر الذي اشترى كتبا وصلت قيمة الكتاب الواحد 600 دينار ذهبا في القرن 17م [108].

يضيف أبو القاسم سعد الله أن كلا من القضاة و الدراويش عند مجيئهم إلى الجزائر اصطحبوا معهم مكتباتهم وأوراقهم ووثائقهم ، ومن أهم ماجاءوا به كتب الفقه الحنفي ونسخ من صحيح بخاري و كتب الأدعية و الأذكار الصوفية .

ومحتوى المكتبات في معظمه عبارة عن رصيد من العلوم الدينية منها التفاسير و الأحاديث الدينية ، فقه الأصول و التوحيد والعلوم اللغوية و العقلية إلى جانب العروض و البلاغة ، أما التاريخ و الجغرافيا و الفلسفة فكانت قليلة أما كتب الحساب و الطب و الفلك فكانت شبه نادرة[109] .

لقد كان في الجزائر نوعان من المكتبات العامة و الخاصة وغالبا ماكانت هذه المكتبات بجوار المسجد أو الزاوية ، فالمكتبات العامة كانت تضم مختلف المخطوطات في شتى العلوم يلجأ إليها الطلبة و الأساتذة من جميع النواحي ، كانت المكتبات ملحقة خاصة بجوامع الخطبة التي كانت تحتوي على خزائن الكتب الموقوفة على الطلبة و العلماء .

[108]– إبن سحنون : الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني ، تح و تق البوعبدلي ، مطبعة البعث ، قسنطينة ، 1973 ، ص 58

[109]– أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج1 ، ص 274

أما المكتبات الخاصة فهي مكتبات لم تكن تختلف من حيث وظيفتها مقارنة بالمكتبات العامة فهي خاصة بالمطالعة و البحث ولكن في إطار العائلات العلمية و الأعيان الذين لديهم غيرة على الكتب ونسخها [110].

كعائلة لفكون التي تملك أضخم مكتبة وهي مكتبة حمودة لفكون التي يوجد بها 2500 مجلد فمدينة قسنطينة لوحدها بها 17 مكتبة خاصة أما بايلك الغرب فقد اشتهرت مكتبة أبو راس الناصري [111].

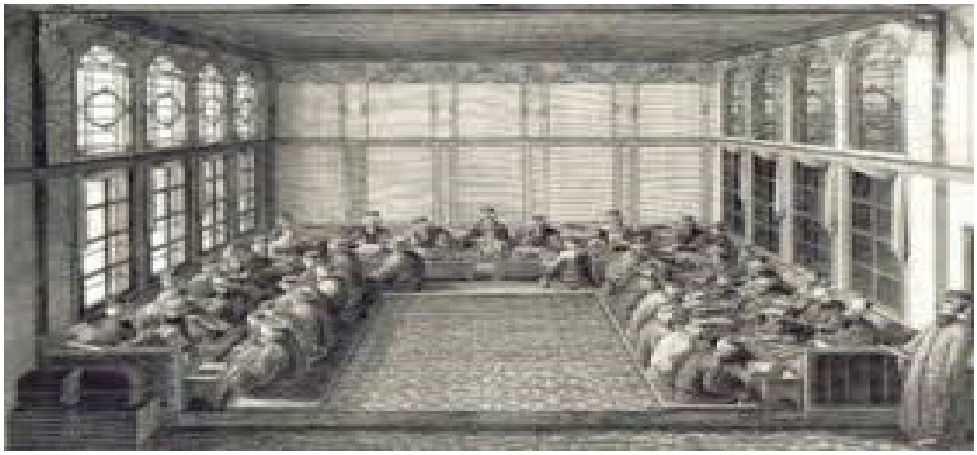

ومن الأمثلة عن المكتبات العامة : مكتبة المدرسة الكتانية ، مكتبة الجامع الكبير ، مكتبة المدرسة المحمدية – معسكر –، مكتبة زاوية الشيخ التازي – وهران– ، مكتبة زاوية القيطنة ، مكتبة مدرسة مازونة ، مكتبة زاوية أقبو ومكتبة زاوية الخنقة .

أما المكتبات الخاصة نذكر منها : مكتبة شيخ العرب لابن الصفري ومكتبة الشيخ محمد بت اسماعيل بتكورارن تحتوي على 1500 مؤلف [112].

[110]– المرجع نفسه ، ص 365

[111]– رشيدة شدري معمر : مرجع سابق ، ص 104

[112]– محمد بن ميمون الجزائري : التحفة المرضية في الدولة البكطاشية في بلاد الجزائر المحمية ، تق وتح محمد بن عبد الكريم ، ط2، الجزائر ، 1981 ، ص 60-63

الخاتمة

الخاتمة :

1-كانت مساهمة الجزائريين في العلوم الشرعية مساهمة هامة ولو عثر على كل مؤلفاتهم أو جلها ودرست دراسة متخصصة سنخرج من ذلك بثرات غزير ، إن أسس التفكير الجزائري خلال العهد العثماني قائما على العلوم الشرعية التي سيطرت على باقي العلوم الأخرى خاصة علم الفقه الذي أخد حصة الأسد من الإهتمام و التدريس و التأليف .

2-إن فقهاء الجزائر كانوا وراء تطور الفقه المالكي على رأسهم الونشريسي وقدورة الجزائري ، كما كان لهم دور كبير في خدمة المذهب المالكي .

3-عرف كل من الشعر و النثر انتشارا واسعا فمن خلالهما يمكن أن نكشف عن الجانب الثقافي الذي لم يكن فعلا كما هو مروج له بل بالعكس احتل مكانة أفضل بكثير من العديد من المجالات الأخرى .

4-لقد إشتهرت مساجد الجزائر بدورها ووزنها في المجتمع فقد شاركت وساهمت في النهضة الثقافية وتطوير العلوم وتخرج العلماء فكانت حقا مركزا اشعاعي ثقافي كما ساهمت في ازدهار الحركة التعليمية ، كما كانت قبلة لطلبة العلم .

لعبت المساجد دورا مزدوجا من ناحية التعليم ومن ناحية الدين ، لعب المسجد دورا كبيرا في تنمية مدارك الإنسان وترسيخ الأخلاق الطيبة و العادات الحميدة التي يحث عليها ديننا الحنيف .

5-إن الوقف ظاهرة اجتماعية تشكل الشريعة الاسلامية مرجعا هاما لها وهو عقد تبرع من نوع خاص كونه عبادة غايتها وجه الله تعالى ينفق في جهة من جهات البر و الخير كان وسيظل يلعب دورا حيويا في مجتمعات الدول الاسلامية من بينها المجتمع الجزائري .

لقد لعب الوقف دورا بارزا في الحياة الاجتماعية بتضامن المجتمع وترابطه وتوزيع ثرواته على فقرائه ومحتاجيه ، كما ساعد حكام الجزائر في إيجاد حلول ملائمة لتسيير بعض المرافق وتوفير الصيانة لها وذلك من خلال عوائده .

6-إن للزوايا دور فاعل في الحياة الدينية و الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية بل حتى السياسية بالجزائر .

اهتمت بتحفيظ القرآن الكريم ونشره بصورة مكثفة في الأجيال المتعاقبة وعمقته بين مختلف الطبقات الاجتماعية ، كما احتضنت اللغة العربية و الثقافة الإسلامية ونشرتها بشكل واسع وعملت على نشر الاسلام في وإزالة الفوارق الاجتماعية وإنهاء الخلافات و الخصومات .

إضافة إلى التكافل الاجتماعي فإن هناك تكافلا بين الأسر و القبائل ، كما أنها شاركت مشاركة فعالة في مقاومة نظم الحكم الطاغية سواء منها المحلية أو الإستعمارية .

7-لقد لعبت المؤسسات التعليمية سواء كانت المساجد ، الزوايا ، المدارس ، الكتاتيب ، المعمرات دورا في نشر الثقافة العربية الاسلامية وبالرغم من عدم دعم الدولة العثمانية لهذا المجال ، حمل أهالي الجزائر هذا الدور كاملا ورياديا في دفع دفة المعرفة العلمية إلى الأمام وتخصيص أموال كبيرة من الأوقاف لبناء المؤسسات التعليمية وتسوية أجور المعلمين ، إن تعدد وتنوع المؤسسات الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني جعل الأجانب يندهشون – نتيجة لإنعدام الأمية أواخر العهد العثماني – إلا أنه في واقع الأمر كان التعليم يعاني من الطابع التقليدي والذي لم يستطع مواكبة التطورات الأوربية آنذاك .

القائمة البيبليوغرافية

القائمة البيبليوغرافية :

القرآن الكريم

الحديث الشريف

المصادر :

1-البجائي أحمد : رسالة الغريب إلى الحبيب ، تع أبو القاسم سعد الله ، ط1، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1993

2-ابن حمادوش عبد الرزّاق ، رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة لسان المقال في النبإ عن النسب والحسب والحال، تح. أبو القاسم سعد الله، المكتبة الوطنية والمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983

3- ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أبو زيد (1988)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر(تاريخ ابن خلدون) ، ط2 ،: دار الفكر، بيروت

-4 ابن خلدون : مقدمة ابن خلدون ، ج3 ، الطبعة1 ، القاهرة ، 1960

5- ابن القاضي : لقط الفرائد في تحقيق الفوائد ، دار المغرب للتأليف و الطباعة و النشر

6- إبن سحنون : الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني ، تح و تق البوعبدلي ، مطبعة البعث ، قسنطينة ، 1973

7- ابن مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، 1350ه

8- ابن مريم (أبو عبد الله محمد) : البستان في ذكر الأولياء و العلماء بتلمسان ، ط2، الجزائر ، 1986

9-ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري : لسان العرب ، ج18، دار صادر للنشر ، ط6 ، بيروت ، 1997

10- التازي عبد الهادي: جامع القرويين ، ج3 ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1972 ،

11- الجزائري حمد بن عمار ، نبذة من الكتاب المسمّى نحلة اللبيب بأخبار الرّحلة إلى الحبيب، مطبعة بيير فونتانة، الجزائر، 1902

12-الجزائري محمد بن ميمون : التحفة المرضية في الدولة البكطاشية في بلاد الجزائر المحمية ، تق وتح محمد بن عبد الكريم ، ط2، الجزائر ، 1981

13-الحافظ : البيان والتبيان ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، 1423ه

14- الخطيب ابن مرزوق: المسند الصحيح في مآثر مولانا أبي الحسن ، تق محمود بوعياد ، الجزائر ، 1981

15- السنوسي محمد بن يوسف : شرح المختصر في المنطق ، تح سعيد عينوان ، دار الكتاب العلمية

16- السنوسي أبو عبد الله محمد : أم البراهين ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2009

17- الونشريسي أبو العباس: الوفيات ، تح محمد حجي ، ط1 ، مطبوعات الغرب للتأليف و الترجمة و النشر ، 1976

18-الشفشاوني محمد بن عسكر الحسين : دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، تح محمد حجي ، دوحة للنشر ، الرباط ، 1977

المراجع :

1- ابن حموش مصطفى: مساجد مدينة الجزائر في العهد العثماني ، ط10 ، دار الأمة للنشر و التوزيع ، الجزائر

2- ابن حموش مصطفى: مساجد مدينة الجزائر وزواياها وأضرحتها في العهد العثماني ، ط1 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2007

3- ابن فارس : معجم مقاييس اللغة ، ج6

4- أبو مصطفى كمال: جوانب من حضارة المغرب الإسلامية من خلال نوازل الونشريسي ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، 1997

5- الأشقر عمر سليمان : تاريخ الفقه الإسلامي ، مكتبة الفلاح ، بيروت ، 1982

6- الألوسي حسام : مدخل إلى الفلسفة ، ط1 ، دار الفارس للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2005 - بازمول محمد بن عمر: مكانة العلم و العلماء ، كلية الدعوة و أصول الدين

7- البوعبدلي المهدي: الحياة الثقافية بالجزائر جوانب من الحياة الثقافية بالجزائر في العهد العثماني من القرن 10-13 ه ، الجزائر

8- التيجاني عبد الرحمان بن أحمد : الكتاتيب القرآنية بندرومة من 1900- 1977، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1983

9- الجزائري ابن عمار: أشعار جزائرية – رحلة للبيت بأخبار الرخلة إلى الحبيب – تح محمد ابن أبي شنب ، مطبعة فونثانة ، الجزائر

10- الجيلالي : عبد الرحمان تاريخ الجزائر العام ، ج2 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1978

11- الجيلالي عبد الرحمان : تاريخ الجزائر العام ، ج3 ، ط7 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1994

12- الجيلالي عبد الرحمان بن محمد: تاريخ الجزائر العام ، ج2 ، دار الكتاب اللبناني ،بيروت ، 1961

13- الحجوي : محمد بن الحسين الفكر السامي في تاريخ الفقه الاسلامي ، ج4 ، المدينة المنورة ، 1977

14 – الحفناوي أبو القاسم محمّد ، تعريف الخلف برجال السلف، تح. محمد أبو الأجفان وعثمان بطيخ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. 2، ج.2

15- السدحان عبد الله بن ناصر : توجيه مصارف الوقف نحو تلبية احتياجات المجتمع ، بحث مقدم إلى المؤتمر الثاني للأوقاف الصيغ التنموية و الرؤى المستقبلية ، 2006

16- السيد محمد صالح محمد : أصالة علم الكلام ، دار الثقافة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، 1987

17-الشابي علي: مباحث في علم الكلام و الفلسفة ، ط1 ،دار المدار الاسلامي ، بيروت ، 2002

18-الصالح صبحي: علوم الحديث ومصطلحه ، ط5 ، دار العلم للملايين ، لبنان ، 1996

19 -الرخيلي وهبة: الوصايا و الوقف في الفقه الاسلامي ، دار الفكر ، دمشق ، 1993

20-بوشامة كمال: الجزائر أرض عقيدة و ثقافة ، تر محمد المغاربي ، دار هومة ، الجزائر ، 2007-2008

21- الفردبل : الفرق الاسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي إلى اليوم ، تر عبد الرحمان بدوي ، ط3، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1987

22- الفرياني صادق عبد الرحمان: مدونة الفقه المالكي وأدلته ، ج4 مؤسسة الريان للطباعة والنشر ، بيروت ، 2002

23- الهواوشة صايل: ما الفرق بين النثر و الشعر و الشعر العربي ، غ11 ، مارس 2017
24- بطاشي عبد القادر بن محمد : النثر والشعر العربي –أوزانه و قوافيه –، دار المركز الوطني للدراسات و البحث .
25-الولي طه: المساجد في الاسلام ، دار العلم للملايين، بيروت ، 1988
25- بن الذيب عيسى وآخرون : المراكز و الحواضر الثقافية في الجزائر خلال العصر الوسيط ، مركز البحث و الدراسات في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2007
26- بن شغيب: محمد المهدي أم الحواضر في الماضي و الحاضر ، ط1 ، ، مطبعة البعث ، قسنطينة ،1980
27- بن عامر فضيلة: المساجد ودورها التعليمي و الثقافي في الجزائر في الفترة الحديثة ، جامعة مليانة ، 2018-2019
28- بن علي أحمد: فهرس المنجور ، دار الغرب الاسلامي للتأليف و الترجمة و النشر ، الرباط 1976
29- بن عمّار أحمد ، مختارات مجهولة من الشعر العربي، تقديم وتعليق: أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الجزائري، لبنان، ط.1، 1992
30- بوعزيز يحي : موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر ، ج2 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009
31- بوعزيز يحي: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر و العرب ، ج1، دار الهدى ، الجزائر
32- تركي رابح العقبي : التعليم القومي و الشخصية الجزائرية 1931-1956 ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، 1981
33- توات الطاهر محمد: أدب الرسائل في المغرب العربي في القرنين السابع و الثامن ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1993
34- حجي محمد: نظرات في النوازل الفقهية ، القاهرة
35- حموش مصطفى : مساجد مدينة الجزائر وزواياها و أضرحتها في العهد العثماني من خلال مخطوط ديفوكس والوثائق العثمانية ، دار الأمة ، الجزائر ، 2010

36- راشدي راشد: دراسات في تاريخ علم الكلام و الفلسفة ، ط1 ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2014

37- سابق السيد: فقه السنة ، ط1 ، دار الإعلام العربي ، مصر ، 2004 [1]

38- سرقين سعدية: أوقاف الزوايا و الأضرحة –الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث ، الجزائر ، 2007

39- سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج1 ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1998

40- سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي ، ج2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ط2 ، 1983

41- سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي ، ج5 ، دار الغرب الاسلامي ، لبنان ، 1998

42- سعد الله أبو القاسم: تجارب في الأدب و الرحلة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1983

43- سعيدوني ناصر الدين: دراسات تاريخية في الملكية و الوقف والجباية الفترة الحديثة ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 2001

44- سعيدوني نصر الدين: تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ط2 ، البصائر الجديدة ، الجزائر ، 2013

45- سعيدوني نصر الدين: دراسات في الملكية العقارية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986

46- سعيدوني نصر الدين: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 2000

47- شغيب محمد المهدي بن علي: أم الحواضر بين الماضي و الحاضر تاريخ مدينة قسنطينة ، مطبعة البعث ، قسنطينة ، 1980

48- صلاح مؤيد : الطرق الصوفية و الزوايا في الجزائر ، دار البصائر ، 2001 ،

49- ضيف شوقي: تاريخ الأدب العربي – عصر الدول و الإمارات – ، ج10 ، ط1 ،دار المعارف ، القاهرة

50- طبارة عفيف : روح الصلاة في الإسلام ، ط8 ، دار العلم للملايين ،بيروت ، 1978
51-طمار محمد : الروابط الثقافية بين الجزائر و الخارج ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1983
52- عباد صالح: الجزائر خلال الحكم التركي ، دار هومة ، الجزائر ، 2005
53-عبد الجواد توفيق : تاريخ العمارة والفنون الاسلامية ، ج3، المطبعة الحديثة ، القاهرة ، 1972
54- عثمان محمد : تلمسان لؤلؤة المغرب العربي ، الدار المصرية للكتاب ، القاهرة ، 2013
55- عثمان محمد : قسنطينة ملكة الشرق الجزائري ومدينة الجسور المعلقة ، دار المصرية للكتاب ، القاهرة ، 2012
56- علي أبو ريان محمد: تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام – المقدمات- علم الكلام – الفلسفة الاسلامية –، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت
57- علي حسن: ماهي الفلسفة ، دار التنوير للنشر ، بيروت ، 2011
58- علي رجاء أحمد : علم الكلام ، ط2 ، دار الميسرة ، الأردن ، 2011
59- عليوان سعيد: محمد بن يوسف السنوسي ، دار الكتاب الثقافي ، الأردن ، 2009 ،
60- عوا عادل: مقدمات الفلسفة ، منشورات دمشق ، 1988
61- عويس عبد الحليم : فلسفة التاريخ ، ط1 ، دار الصحوة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2011
62- غضبان منير محمد : فقه السيرة النبوية ، معهد البحوث العلمية وإحياء الثرات ، مكة ،
63- غطاس عائشة: الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث ، 2007
64- فركوس صالح: تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفنيقي إلى غاية الإستقلال ، ج1 ، دار إديكوم للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013
65- فويال سعاد : المساجد الأثرية لمدينة الجزائر ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010 ،
66- قسوم عبد الرزاق: عبد الرحمن الثعالبي و التصوف ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1978

67- قنطاري خير الدين موسى : عقود التبرع الواردة على الملكية العقارية للوقف ، ج1، ط1، دار زهران للنشر و التوزيع ، عمان ، 2012

68- كمال غربي : المساجد و الزوايا في مدينة قسنطينة الأثرية ، منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف ، تلمسان ، 2011

69- محمد حسين علي: التحرير الأدبي دراسات نظرية ونماذج تطبيقية ، ط3 ، مكتبة العبيكان العربي ، بيروت ، 1992

70- محمد علي أبوريان: تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام – المقدمات- علم الكلام- الفلسفة الاسلامية، النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت

71- مرتاض عبد الملك ، الأدب الجزائري القديم، دراسة في الجذور، دار هومة، الجزائر، 2000

72- مريوش أحمد وآخرون : الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ،

73- مصطفى إبراهيم وآخرون : المعجم الوسيط ، ج1 ، دار الدعوة ، القاهرة ، 2010

74- نسيب محمد : زوايا العلم و القرآن في الجزائر ، مطبعة النخلة ، الجزائر ، 1989 ،

75- نقاسي محمد ابراهيم: الصكوك الوقفية ودورها في التنمية الاقتصادية من خلال تمويل برامج التأهيل وأصحاب المهن و الحرف ، المؤتمر الاسلامي للنمو المستدام و التنمية الاقتصادية الشاملة من المنظور الاسلامي ، قطر ، 2011

76- نويهض عادل ، معجم أعلام الجزائر، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، ط1.

77- يسلي مقران : الحركة الدينية و الإصلاحية في منطقة القبائل 1920-1945 ، دار الأمل ، الجزائر ، 2007

المقالات :

1- أرمولي بلال : مدرسة سيدي لخضر أقدم المدارس الجزائر ودورها الإصلاحي ، مجلة الارشاد ، ع4 ، أفريل 2015 https://binbadis.net

2- تراري مختارية : التعليم بالكتاتيب القرآنية في الجزائر في منظور الدراسات النفسية والتربوية المعاصرة ،مجلة انسانيات ، ع14-15، 2001

3- العماري الطيب :الزوايا و الطرق الصوفية بالجزائر التحول من الديني إلى الدنيوي ومن القدسي إلى السياسي –دراسة أنتروبولوجية- مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، ع15 ، بسكرة ،جوان 2014

4- العيد مسعود : حركة التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني ، مجلة سيرتا ، ع 3 ، مطبعة البعث ، قسنطينة ، 1980

5- أنساعد سميرة: الأغراض الشعرية في مدينة الجزائر أثناء العهد العثماني، مجلة جيل الدراسات الادبية والفكرية ،ع 35

6- بوعزيز يحي : المراحل و الأدوار التاريخية لدولة بني عبد الواد 1236-1664 ، مجلة الأصالة ، ع26

7- بوعزيز يحي : أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين التاسع عشر و العشرين ، مجلة الثقافة ، ع326 ، الجزائر ، 1981

8- جاب الله طيب: دور الطرق الصوفية و الزوايا في المجتمع الجزائري ، مجلة المعارف ، جامعة البويرة ، ع14 ، أكتوبر 2013

9- خالدي خديجة : دور المؤسسة الوقفية في تحقيق التكافل الاجتماعي ، مجلة كلية العلوم الاقتصادية و التسير ، جامعة أبو بكر بلقايد ، تلمسان ، 2006

10-خليل وهيبة :أضرحة وزوايا مدينة قسنطينة خلال الفترة العثمانية – جرد واحصاء – جامعة المدية.

11-دويدة نفيسة : المعتقدات و الطقوس الخاصة بالأضرحة في الجزائر خلال العهد العثماني ، مجلة انسانيات ، ع68، 2015

12- شدري معمر رشيدة: المراكز التعليمية في الجزائر العثمانية 1518-1830 ، مجلة المعارف ، ع20 ، جوان 2016

13- عبد القادر جلول دواجي: مدرسة ماوزنة ودورها التعليمي في العهد العثماني ، مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية و الانسانية المعمقة ، جامعة زيان عاشور الجلفة ، ع4 ، ديسمبر 2018، ASJP

14- قاصري محمد السعيد : المدرسة الكتانية بقسنطينة صرح ثقافي يصارع النسيان ، مجلة عصور الجديدة ، ع18، جامعة وهران ، 2015

15- مجلة البحوث و الدراسات ، ع24 ، 2014 [1]

16- ناصر زكية زهرة : الأهمية التاريخية لأوقاف الأحناف بمدينة الجزائر ، مجلة دراسات انسانية ، جامعة الجزائر ، 2001

المذكرات والأطروحات الجامعية :

1- أعراب فهيمة: الثرات و السياحة من خلال قسنطينة ، ماجستير ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2010-2011 -

2- الشيخ دارم: النظم التعليمية في الزوايا – زاوية الهامل انموذجا- ، ماجستير ، جامعة سطيف ، 2013-2014

3- بلحاج محمد : مخطوط النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب دراسة وتخقيق ، ماجستير ، جامعة وهران ، 2017-2018

4- بن مشرنن خير الدين: إدارة الوقف في القانون الجزائري ، ماجستير في القانون ، جامعة أبو بكر بلقايد –تلمسان- ، 2012-2013

5-بن لياء الغالي : الزوايا في الغرب الجزائري – التيجانية و العلوية و القادرية –دكتوراء ، جامعة أبو بكر بلقايد ، 2009-2010

6- بوسعيد عبد الرحمن : الأوقاف و التنمية الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر ، ماجستير ، جامعة وهران ، 2012- 2013

7- دحدوح عبد القادر: مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني ، دكتوراء ، معهد الآثار جامعة الجزائر 2 ، 2009-2010 [1]

8- دخية فاطمة: الحركة الأدبية في الجزائر خلال العهد العثماني ، دكتوراء ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2014-2015

9- درقاوي منصور: الموروث الثقافي العثماني بالجزائر ما بين القرنين 16و19م من التأثير و التأثر ، ماجستير ، جامعة أحمد بن بلة وهران ، 2014-2015

10- رزوقي عبد الله: الطرق الصوفية ومنطلقاتها الفكرية و الأدبية ، دكتوراء ، جامعة ورقلة ، 2016-2017 [1]

11- شطة عطية: البعدج التربوي و الروحي للزوايا ، ماجستير في علم الإجتماع التربوي ، جامعة الجزائر 2، 2007-2008

12- طاهري عبد الحليم : مدرسة صالح باي ومقبرته العائلية بحي سوق العصر بمدينة قسنطينة ، ماجستير ، معهد الآثار جامعة الجزائر ، 2008-2009

13- كعبي علي بن يحي : آراء الشيخ عبد الرحمن الثعالبي الإعتقادية من خلال تفسيره ، ماجستير في العقيدة ، جامعة أم القرى ، 2014

14-مسعودي يمينة : الحياة الأدبية في قسنطينة خلال الفترة العثمانية ، ماجستير ، جامعة قسنطينة ، 2005-2006

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات :

محاور المادة

المقدمة .....ص 1-2

2المحور الأول : ثراث القرن التاسع الهجري /15.....ص 3 - 28

المحور الثاني : علم الكلام والفلسفة وعلم الشريعة والأدب .....ص 29-46

المحور الثالث : المؤسسات الدينية والثقافية.....ص 47-88

الخاتمة .....ص 89-90

القائمة البليوغرافية .....ص 91-100

فهرس الموضوعات .....ص 101